

- 2 في غزة.. زراعة بطعم الخوف وحصاد بطعم الموت
- 5 عدادات الدفع المسبق للسيارات بنابلس.. حلول للاكتظاظ رغم تدمير المواطنين
- 11 ٤ آلاف مواطن في قراوة بني زيد يدفعون ثمن الهواء المارّ في شبكة المياه



كيف تستفيد حكومة نتنياهو من إرهاب المستوطنين؟

2 نظير مجلي

جرائم الاسنيطان!!



بيوتهم (أول حادثة كهذه وقعت في قضاء الخليل سنة ٢٠٠٨، ويومها وقف ١٠٠ مستوطن يتفجرون على الحريق وبعضهم يقذف الحجارة على أهل البيت عندما يحاولون النجاة من الحريق والخروج من البيت). الارهاب اليهودي، إذا، ليس مجرد جرائم حرب بشعة وأخلاق داعشية. إنها تحمل أهدافا ذات بعد سياسي إستراتيجي على القضية الفلسطينية.

في الاعتداء حتى على الجيش الاسرائيلي الذي يوفر الحماية لهم، ولوله لما تجرأ أي منهم على السكن وراء الخط الأخضر. لقد نفذوا من سنة ٢٠٠٤ وحتى اليوم حوالي ١١ ألف اعتداء على المواطنين الفلسطينيين وممتلكاتهم في الضفة الغربية، وفي ٩٠٪ من الحالات لم يحاسب المعتدون أبدا. وفي الحالات الأخرى فتحت ملفات واغلقت معظمها. من بين هذه الاعتداءات توجد ١٥ محاولة لإحراق عائلات فلسطينية وأفرادها أحياء ونيام في

العدد في غضون عشر سنوات. ويشطبون قطاع غزة كجزء من الدولة الفلسطينية، حيث يمكن في تصوره التوصل الى تسوية مع حماس بشأنه، مبنية على هدنة طويلة الأمد. فهذه الهدنة تبقى القطاع خارج الصورة. وتسقط سكانه من الاحصائيات. فيبقى الحديث عن ٢,٨ مليون فلسطيني في الضفة الغربية. ويحاولون عرض المشروع الاستيطاني كأداة أساسية في صد الخطر الديمغرافي. فكلما زاد عدد اليهود، انخفضت نسبة الفلسطينيين. وكلما زادت قوة المستوطنين واتسعت مشاريعهم، يثس الفلسطينيون ويحتوا عن حلول أخرى، مثل الاستسلام أمام الأكثرية اليهودية أو الرحيل والهرب. ولسان حالهم يقول: في سورية يوجد ٣ ملايين لاجئ خارج سورية و٤ ملايين نازح داخلها. وفي العراق، تجري عمليات ترانسفير أضخم، أدت حتى الآن الى مغادرة ٨ ملايين عراقي أرض وطنهم. فلماذا يجب ان تتأثر اسرائيل من تنفيذ عملية ترحيل بحجم "صغير نسبيا"، ٣٠٠ - ٤٠٠ ألف فلسطيني؟ إن الجهات التي تقف وراء النشاط الاستيطاني الاسرائيلي في القدس والضفة الغربية، لا تتحرك فقط من خلال أيديولوجية دينية تفتش فيها عن مواقع مذكورة في التوراة وتبني فيها. إنها تسعى للاستيطان في كل بقعة ممكنة. تريد توسيع كل المستوطنات القائمة، وشرعنة كل البؤر الاستيطانية التي اقيمت في حينه بلا تصريح، وتريد العودة للاستيطان في المستوطنات الأربع التي أخلقتها شمالي الضفة الغربية بموجب خطة الانفصال عن غزة. وترى ان هذا هو الوقت المناسب لذلك، لأن الحكومة الحالية في اسرائيل هي أكثر حكومة يمينية في تاريخها. ورئيسها ضعيف، قابل للضغط الجماهيري، وملتزم أمام المستوطنين. أهم حلفائه في الحكومة حزب "البيت اليهودي" برئاسة نفتالي بنيت، ولكن ٣٥٪ من المستوطنين منحوا أصواتهم لحزب الليكود برئاسة نتنياهو. ويقولون، علنا: "إذا لم تتوسع وتتطور في المستوطنات الآن، فمتى إذا؟". هذا هو الوقت المناسب.

وهم يتكلمون بقوة وثقة غير عادية في النفس. لا يحسبون حسابا للقانون الدولي ولا لمحكمة الجنايات الدولية. لا يهمهم حكومة او قانون او محكمة، من أسهل ما يكون ان نراهم يهاجمون حتى محكمة العدل العليا الاسرائيلية ويدعون الى الصعود عليها بالجرافات، مع ان هذه المحكمة هي التي اجازت أول مشاريع استيطانية ولولا ختمها على قرارات الاستيطان الأولى لما كنا نرى بيتا يهوديا واحدا في الاراضي الفلسطينية المحتلة. ولا يترددون

لن يكون مفاجئاً أن نسمع في القريب، أن جهاز المخابرات الاسرائيلية سيعلن عن "فك لغز" العملية الارهابية الرهيبة، التي تم فيها عن سبق تعدد ورصد إحراق عائلة سعد دوايشة بأربعة نفوسها. فيسوقون المتهمين من ذوي القبعات الدينية "الكيبا" واللحي السوداء والشقراء، الى المحاكم. فهذه مصلحة ما بعدها مصلحة لحكومة بنيامين نتنياهو، ليس لأن قلبه محروق على العائلة المحروقة، وليس لأنه لا ينام الليل قلقا على العدالة والقانون، بل لأن الجريمة الرهيبة تضع اسرائيل في خاتمة غير مريحة دوليا. فقد حاولت هذه الحكومة طمس القضية الفلسطينية تحت رمال الصحراء، وأشغلت العالم في موضوع الخطر الايراني، ودخلت في صدام مع الادارة الأميركية والرئيس باراك اوباما، حتى نقلت من استحقاقات الموضوع الفلسطيني. لكن مذبحه دوما تعيدها الى القفص الفلسطيني مرة أخرى.

لكن ما ستحاول اخفائه عندئذ، هو ما يحيط بمنفذي العملية الارهابية: من أين جاءوا؟ من أرسلهم؟ ما هو هدفه؟ وهل هو ارهاب لمجرد الارهاب ناجم عن الكراهية والأحقاد، كما يحاولون تصويره من الآن، أو هو ذو هدف سياسي إستراتيجي بعيد المدى؟ هل هو "محاولة لخلق الفوضى في المنطقة والسعي لسيطرة الجناح الديني المتطرف في المستوطنات على الحكم في اسرائيل من أجل فرض الشريعة اليهودية"، على طريقة داعش، كما يروجون كثيرا اليوم في اسرائيل، أم ان وراءه هدفا سياسيا داعشيا آخر، هو دب الرعب وإحداث فوضى لترحيل دفعة جديدة من الفلسطينيين عبر الحدود؟

إن المشروع الاستيطاني في الضفة الغربية بات اليوم أكثر من أي وقت مضى، مشروعا "ديمغرافيا". ففي المجتمع الاسرائيلي يوجد نقاش حاد يتصاعد حول "مصير يهودية الدولة". اليسار والوسط، وكذلك بعض الأوساط في اليمين، يؤيدون حل الدولتين، لأن الاستمرار في الوضع القائم يؤدي الى تحويل فلسطين الى دولة واحدة ذات أكثرية يهودية. ولذلك يطالبون بتسوية تضمن قيام دولة فلسطينية، الى جانب اسرائيل ذات الأكثرية الديمغرافية اليهودية. وهم يرون في تقسيم سورية والعراق الى دويلات طائفية، فرصة لتثبيت دولة طائفية اخرى في المنطقة، هي الدولة اليهودية.

لكن بالمقابل، يرفض المستوطنون الحديث عن مشكلة ديمغرافية. ويقولون ان عدد المستوطنين اليهود في الضفة الغربية والقدس الشرقية يقارب نصف مليون نسمة، ويخططون لمضاعفة هذا

سوسيا.. حكاية الخيام التي واجهت تسونامي التهجير

2 أنس أبو عريش*

إسرائيل بدعم من منظمة استيطانية متطرفة من أجل استصدار قرار بتوسيع مستوطناتهم على حساب القرية، مدعين أن القرية العربية هي مستوطنة عشوائية يقيمها العرب على أراضي مستوطناتهم. ويحاول المستوطنون بذلك أن يوسعوا حدود مستوطناتهم وأن ينشئوا المتنزهات لأطفال المستوطنين.

ادعاء المستوطنين هذا جاء بعد أن رفضت إسرائيل الاعتراف بالقرية، ما مكثهم -بحسب أهالي سوسيا- من منع أهالي القرية من تشييد منازل لهم أو توصيلهم بخطوط المياه والكهرباء، كما رفضت إسرائيل إعطاءهم تصاريح للبناء في المنطقة، على اعتبار أن القرية تقع في منطقة ج الخاضعة للسيطرة الإسرائيلية الكاملة.

يعيش سكان قرية سوسيا جنوب شرقي يطا حالة من القلق والتوتر الدائم نتيجة قرار المحكمة الإسرائيلية بهدم القرية وتهجير سكانها لصالح توسيع المستعمرة التي أقيمت على أراضيها. ويبدو أن جرافات الهدم الإسرائيلية ستظل جاهزة للانتقاض على القرية، إذا أتيحت لها فرصة "قانونية" من محاكم الاحتلال.

ويتوقع سكان القرية أن تهاجم قوات الاحتلال سوسيا في أية لحظة تمهيداً لتشريد أهلها البالغ عددهم ٣٤٠ نسمة يسكنون الخيام، لصالح ضمها إلى البؤرة الاستيطانية الموجودة في المنطقة، بعد أن أعلنت أن المنطقة موقع أنري على السكان مغادرته.

ثلاث موجات تهجير

بدأت القصة حسب رئيس مجلس محلي سوسيا جهاد النواجعة عام ١٩٨٦، أي بعد ثلاث سنوات من إقامة مستوطنة سوسيا، حين أصدرت سلطات الاحتلال قراراً بتهجير سكان القرية من أراضيهم الزراعية، بعد أن ادعت أن موقع القرية الأصلي هو موقع أنري، وأجبرتهم في حينه على مغادرة المكان. السكان الذين لم يجدوا لأنفسهم ملجأ أعادوا بناء منازلهم في مكان قريب، وسكنوا الخيام والعرائش والمغارات قبل أن تهاجمهم قوات الاحتلال مجدداً عام ٢٠٠١، وتهدم منشآتهم وتغلق الآبار التي كان الفلسطينيون يشربون منها. اليوم يلاحق جنود الاحتلال سكان سوسيا داخل خيامهم ويطالبونهم بالرحيل عن المكان، وتمنع إمدادهم بالماء والكهرباء في الوقت التي تدعي فيه أن عدم وجود بنية تحتية للقرية هو السبب في ترحيلهم.

وكان مستوطنون متطرفون من مستوطنة سوسيا قد توجهوا سابقاً للمحكمة العليا في

البقاء على أرضهم حتى الرmq الأخير.

سوسيا ليست وحدها

يقول الأمين العام لحركة المبادرة الوطنية الفلسطينية مصطفى البرغوثي، إن العالم الآن أصبح يعرف سوسيا باعتبارها رمزاً للتصدي لظلم الاحتلال وجبروته، وباعتبارها تجسيدا للمعاناة الفلسطينية المتمثلة في صدها محاولات الاحتلال تهجير السكان.

ويضيف البرغوثي أن الفلسطينيين في سوسيا وحركات المقاومة الشعبية لن يسمحوا للاحتلال أن يتحايل على صمود أهل القرية، لذلك فإن الدعم الشعبي هو رسالة لأهالي القرية بأنهم ليسوا وحدهم، وإذا ما أقدم الاحتلال على هدم سوسيا فإن الفلسطينيين سيعيدون بناءها من جديد.

وأشار البرغوثي إلى أن دور المقاومة الشعبية

وحركة مقاطعة إسرائيل وفرض العقوبات عليها هو أن تتمازج لدعم صمود الناس في المناطق المهددة بالتهجير خاصة إذا توحّد الفلسطينيون في مواجهة إسرائيل وانتهى الانقسام. المتضامنة الاستراتيجية نتاشا، التي تعمل في مجال المياه، قدمت إلى سوسيا للتضامن مع أهلها بعد أن علمت عن نقص المياه الذي تعانيه القرية بفعل الاحتلال، الأمر الذي دفعها إلى أن تأتي لزيارة القرية لمحاولة إيجاد حلول لتزويد القرية بالمياه.

وتضيف المتضامنة اليهودية أن الحملات الدولية الداعمة لصمود أهل القرية ستدفع بالاحتلال إلى التراجع عن قراره بهدم القرية وتشريد أهلها، وبالتالي فإن هدف هذه الحملات هي حشد الدعم والتأييد لسكان القرية، والضغط على إسرائيل بهدف منعها من تنفيذ مخططاتها العنصرية.

الضاحل مجهول!

وبالرغم من أن قرارات الهدم التي ستطول خيام ومنشآت سكان القرية على وشك أن تنفذ، إلا أن الفلسطينيين فيها يصرون على البقاء في أرضهم والمقاومة حتى آخر نفس. كما يصرون على مواصلة المعارك القضائية ضد سلطات الاحتلال والمستوطنين، فمن بين ٢٠٠ شكوى قدمها أهالي القرية خلال السنوات الماضية لشرطة كريات أربع ضد اعتداءات المستوطنين التي تتضمن اقتلاع أشجار، والتهديد، والرشق بالحجارة، والتسبب بإضرار الممتلكات، لا يزال التحقيق جارياً في ثلاث قضايا فقط، أما باقي الشكاوى فقد تم إنهاء التحقيق فيها بحجة عدم وجود أدلة، وقد أغلق الاحتلال هذه القضايا تحت بند "ضد مجهول" ودون إصدار لائحة اتهام بحق أي مستوطن.

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

في غزة.. زراعة بطعم الخبز

2 نادر الصفدي

لم يكن المزارع فريد السميري (٣٨ عاماً) يعلم أن مهنة الزراعة التي ورثها عن والده ستشكل خطراً حقيقياً يهدد حياته كل يوم يتوجه فيه إلى أرضه الزراعية المتاخمة للشريط الحدودي، شرق بلدة القرارة شرق مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة.

فما إن يقترب من أرضه صباح كل يوم، حتى تبدأ قوات الاحتلال الإسرائيلي المنتشرة على طول الخط الحدودي، المقابل لأرضه بإطلاق النار في الهواء تارة، وتارة أخرى على أرضه لمنعهم من الدخول فيها لزرع أو حتى حصاد ما زرعت يده.

صحيفة "الحال" رافقت مزارعي الحدود الشرقية من جنوب قطاع غزة، في جولة من جولات الهروب من رصاص الاحتلال، والموت الذي يكون قاب قوسين أو أدنى من حصد أرواحهم.

طعم الرصاص

فيقول المزارع السميري: "لا يكاد يمر علينا يوم واحد إلا وتعرض بصورة مباشرة لإطلاق النار من قبل جيش الاحتلال، ما يشكل خطراً كبيراً على حياتنا أو على ضياع المحصول الزراعي بأكمله، نظراً لعدم قدرتنا على الحصاد أو الزرع تحت رحمة الرصاص".

ويضيف لصحيفة "الحال": "في السادسة من صباح كل

تلك النيران باتجاه المنطقة الشرقية.

وحسب اتفاقية أوسلو، فإن المساحة الأمنية العازلة تعادل فقط ٣٠٠ متر على طول حدود قطاع غزة مع أراضي ٤٨، إلا أن الاحتلال زاد من هذا المساحة حتى وصلت في بعض المناطق إلى كيلومترين وأكثر.

خسائر فادحة

معاناة المزارع السميري مع الرصاص، كانت أقل وطأة من المزارع صالح مهنا (٢٩ عاماً)، حين تحدث عن إصابة شقيقة الأكبر برصاصة من جيش الاحتلال في عموده الفقري أدت إلى شلله بشكل كامل، خلال عام ٢٠١٣، وهو داخل أرضه الزراعية.

ويقول لصحيفة "الحال": "أخي لا يزال يتلقى العلاج وأرضنا الزراعية لم يتمكن من الوصول لها منذ أكثر من ١٠ شهور متواصلة، وتعرض جزء كبير منها لعمليات تجريف من الجرافات الإسرائيلية التي عادة ما تتوغل في منطقة شرق القرارة وتستقر الجرافات والدبابات داخل أرضه.

ويضيف مهنا: "لم أتكمن من الوصول لأرضي وكافة المحاصيل الزراعية التي تمت زراعتها خلال عام كامل فسدت وقدرت خسائرنا بأكثر من ٧٠ ألف دولار حتى اللحظة، ولا أحد يعوضنا".

وناشد كافة المؤسسات الحقوقية والدولية إنصاف المزارعين الفلسطينيين، وتقديم كل الدعم المالي لما تمت خسارته بسبب

إجراءات إسرائيل، وكذلك ضمان عدم استهدافهم داخل أراضيهم الزراعية وعدم تعرضهم للخطر وإطلاق النار أو حتى الاعتقال.

رسائل لمصر

من جانبه، أكد بسام الصالحي، عضو الوفد الفلسطيني لمفاوضات وقف إطلاق النار "التهدئة" في القاهرة، أن الجانب الإسرائيلي وعبر استهدافه المتكرر للمزارعين، خرق بنود اتفاق التهدئة ووقف إطلاق النار الذي جرى التوصل له بعد حرب استمرت ٥١ يوماً في غزة.

وأوضح الصالحي، لصحيفة "الحال"، أن انتهاكات إسرائيل بحق المزارعين تتواصل بشكل يومي، رغم اتفاق التهدئة، وذلك يعد انتهاكاً غير مقبول من قبل الجانب الإسرائيلي، الذي يعتمد استهداف المزارعين والتنغيص على حياتهم ولقمة عيشهم.

وأشار إلى أن انتهاكات إسرائيل بحق الفلسطينيين تقوم بتسجيلها وتدوينها بصورة رسمية لعرضها خلال جلسات الحوار المقبلة لمفاوضات وقف إطلاق النار في القاهرة، وعرضها على المسؤولين المصريين.

وذكر أن تلك الخروقات يجب أن تناقش جيداً مع الوسيط المصري والأطراف الدولية المعنية، لوضع حد لانتهاكات إسرائيل المتكررة لاتفاق التهدئة، وتفعيل ملف المفاوضات من جديد في القاهرة.

الجولان يكشف ويتحدى التلاعب الإسرائيلي بموقف الدروز الأحرار

أزهار هناء*



يذكر انه في سبعينيات القرن الماضي رفض كمال جنبلاط وكمال كنج وكمال ابو لطيف المخطط الاستراتيجي التي عرضته عليهم اسرائيل في بناء دولة درزية اي كيان سياسي درزي لسلخهم عن ابناء شعبهم العربي، واليوم وبعد خمسة عقود تُحاول اسرائيل طرح المخطط من جديد تحت ذريعة حماية العرب الدروز من داعش والاخوان المسلمين في ظل الأحداث السورية إلا أن المخطط يُرفض من جديد ويُحارب من قبل الأحرار العرب الدروز في المنطقة.

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

دعم الأهل هناك مقدمة لهم كل التسهيلات اللوجستية والأمنية، ما يقدم حضورهم في أوساط مجتمعنا الهش سلس الاختراق، ولكن الأحرار لهم بالمرصاد، لفضح مخططات الاحتلال وللوقوف في وجه هذا المشروع الأخطر في تاريخ الموحدين الدروز". وأنهى عماشة حديثه قائلاً: "نحن لا نملك قوى مادية وسياسية ضاربة، لكن هناك كثر من المثقفين والصحافيين الأحرار الذين يعون هذه المرحلة ويُحاولون توعية الشعب من حولهم، لنتصدى جميعنا لمخططات صهيونية تُحاول شرخنا عن الوطن الأم سوريا".

والانسان في وقت الخطر ردة فعله الغريزية تكون البحث عن ملجأ وحماية، والدروز من الطبيعي ان يفكروا بملاذ آمن لكن بنفس الوقت ليس بأي ثمن، فاسرائيل لم تكن بتأتا بيتنا الأمن، اسرائيل هي الدولة المحتلة التي تستخدمنا لتنفيذ مخططاتها وللأسف قلائل من يعون هذا الاستخدام ويُحاولون محاربته".

وأنتهت الحلبي حديثها قائلة: "بما ان اسرائيل دولة اقيمت على اساس ديني، فكل ذهنيته مبنية على اساس البعد الطائفي والديني، ومن تجربة شخصية، كان من الصعب على الإسرائيليين أن يفهموا انني اتوجه على ابن حلب الذي يتعذب جراء الحرب بنفس مقدار وجعي على ابن السويداء، وكان صعباً عليهم فهم البعد القومي للدروز لأنهم لم يعيشوه او يعرفوه".

وفي حديث آخر مع الأسير السابق في السجون الاسرائيلية محمود عماشة قال: "ان حلم الكيان الدرزي في ذهن المؤسسة الصهيونية أفشله المناضلون البررة كمال جنبلاط وكمال أبو لطيف وكمال كنج في سبعينيات القرن الماضي". و اضاف: "هو بالنسبة لهم مشروع استراتيجي لم ينسوه بل حافظوا عليه في الدرج الى أن تحين الفرصة وها هي قد حانت في ظل الظروف الجهنمية التي تسود البلاد والعباد في وطني الأم سوريا، ولكن يحدوني الأمل وتعمترني الثقة أن كل مخطط اسرائيل سيبيء بالفشل على يد الأوفياء والأحرار لأنهم كثر".

وتابع عماشة حديثه: "اسرائيل تحاول ايجاد قدم لها في المجتمع الدرزي، تحت غطاء

اللحظات الاولى للاحتلال تنفيذ مخططاتها إقامة "دولة درزية" كحزام أمني لحدودها الشمالية، لكن مشروعها بقاء بالفشل بفضل مناضلين وقياديين وطنيين من الجولان دفعوا ثمن ذلك سنوات طويلة من الاعتقال". وتابعت الحلبي حديثها: "القيادات الدينية في الجولان واعية لهذا المخطط لكنها موجودة بين نارين، نار القلق على مصير أهلنا في الداخل السوري من جهة، ونار اللجوء الى المحتل لطلب الحماية، وهذا ما ترفضه قطاعات واسعة من المجتمع الجولاني، ويرفضه أهلنا في الداخل السوري رفضاً قاطعاً".

وأكدت الحلبي قائلة: "لم يكن في تاريخ هذه الأقلية الإثنية "الموحدون الدروز" رغبة أو مجرد ميل لإقامة كيان سياسي خاص بهم، على العكس تماماً، فالدين ذاته هو روحاني بحث يتنافى مع اي اطماع مادية او دنيوية، لذلك، فالحديث عن كيان سياسي درزي يتنافى كلياً مع مضامين وماهية الديانة نفسها".

وشددت الحلبي قائلة: "تعريفنا عن أنفسنا دائماً كان وما زال أننا عرب، جزء لا يتجزأ من الامتداد الثقافي العربي الإسلامي، حتى دروز الجليل والكرمل بالرغم من ظروف التجنيد الاجباري الذي يعانون منه إلا ان اسرائيل لم تستطع طمس عاداتهم وتقاليدهم الفلسطينية الراسخة بتفاصيل حياتهم من الاكل والملبس وغيرها".

وتابعت الحلبي: "أن تنتمي لأقلية في محيط شاسع تتضارب فيه تجاذبات سياسية وأمنية وغيرها تجربة لا تحسد عليها،

منذ احتلال إسرائيل للجولان السوري في حزيران ١٩٦٧ ونحن نشاهد محاولة الحركة الصهيونية في تنفيذ الكثير من المخططات الصهيونية لسلخ الجولان عن وطنه الأم سوريا.

ورغم كل تلك المحاولات يظل الجولان صامداً يحاول مجابهة الاحتلال والتصدي لكافة هذه المخططات ومنع تنفيذها في الاراضي السورية المحتلة، والاضراب في ١٩٨٢ لرفض الجنسية الاسرائيلية يشهد له تاريخياً، وها هو الجولان يكمل نضاله وحده في ظل الأحداث السورية ويواجه الفتنة الطائفية التي تحاول اسرائيل بثها في المجتمع الدرزي السوري ضمن محاولة اسرائيلية للتلاعب في الموقف الدرزي الموحد تجاه وطن الام سوريا، تحت عدة ذرائع، منها حمايتهم من داعش، علماً أن علاقة اسرائيل معروفة بجبهة النصرة التي تقدم العلاج لجرحاها.

الفنان التشكيلي سليمان طرييه قال لـ "الحال": "هدف اسرائيل من هذا التلاعب هو اقامة دولة درزية ومنطقة حزام امني على غرار جيش انطوان لحد، وهذه الفكرة في الجولان المحتل مرفوضة تماماً".

وتابع طرييه: "علينا ان نعي هذه المرحلة الخطيرة التي تمر بها المنطقة، وعلينا ان نتحد جميعنا واضعين خلافاتنا السياسية جانبا لنتصدى لهذا المخطط". و اضاف: "علينا منع اسرائيل واي حليف لها من تنفيذ مخططاتها فالذي يجمعنا اكثر من الذي يُفرقنا وعلينا ان نتحد من اجل سوريا فقط". وفي حديث مع الفنانة التشكيلية ماجدة الحلبي، قالت: "حاولت اسرائيل منذ

وف وحصاد بطعم الموت



مزارعون في أراضيهم رغم تهديد الاحتلال الدائم.

٢٦ ألف سيارة بيعت منذ العام الماضي حتى نهاية تموز

سيارات عبر القروض.. تحاربها الحكومة ويدمن عليها المواطن

٢ عبد اللطيف حجاوي *



هيثم دراغمة.



سائد موقدي.



طارق الحاج.

شهريا إلى ٤٠٪ من قيمة راتب المقرض.

مصادر المركبات

أكد مدير عام الشؤون والتخطيط في وزارة النقل والمواصلات سائد موقدي أن هناك ثلاثة مصادر أساسية للمركبات في فلسطين، وهي: استيراد المركبات الجديدة من الخارج من خلال الوكالة أو استيراد شخصي، واستيراد المركبات المستعملة من الخارج، أو تحويل المركبات ذات أرقام التسجيل الإسرائيلية إلى فلسطينية، مضيفاً أن القيود التي تضعها الوزارة على استيراد المركبات من الخارج تشمل فقط المركبات الجديدة، والمتمثلة في نوع وطراز المركبة فقط.

دوافع التسابق

وحول أبرز الدوافع وراء شراء السيارات الحديثة قال رئيس اتحاد مستوردي السيارات الحديثة ماهر نمر إن: "الدوافع الرئيسية وراء اقبال المواطنين على شراء السيارات الحديثة يعود لسببين رئيسيين هما التسهيلات التي تقدمها البنوك، والعروض والخدمات التي تقدمها شركات السيارات للزبائن". من جانبها قالت مديرة قسم المحاسبة في شركة "MENA" لتجارة السيارات آيات حمّاد أن الشركة تقدم للزبائن عدة طرق لتسهيل شراء المركبات، مثل الشيكات، أو من خلال القروض البنكية، أو الدفع نقداً، مضيفة أن معظم الزبائن يفضلون الشراء من خلال البنوك.

وفي ذات السياق قال استشاري المبيعات في الشركة الفلسطينية للسيارات عادل الرمحي إن الشركة تتيح للزبائن إمكانية الشراء من خلال التأجير التمويلي (التأجير المنتهي بالتمليك)، بالإضافة إلى الطرق المعروفة لدى باقي الشركات، حيث يستطيع الزبون شراء السيارة من خلال دفع أقساط شهرية للشركة دون وساطة البنك وعند سداد كافة الأقساط يتم نقل ملكية السيارة للزبون.

وأضاف الرمحي أن غالبية زبائن الشركة يفضلون شراء السيارات نقداً وخاصة السيارات التي يقل سعرها عن ٧٠ ألف دولار.

تشهد شوارع المدن الفلسطينية انتشاراً كبيراً للسيارات حديثة الإنتاج عالمياً. ولكن ماهي الدوافع وراء تسابق الناس إلى اقتناء هذه السيارات في ظل الوضع الاقتصادي الصعب الذي تمر فيه فلسطين؟

منذ أن استلم د. سلام فياض رئاسة الحكومة الفلسطينية عام ٢٠٠٧، وهو صاحب مشروع دولة المؤسسات، شهدت الأراضي الفلسطينية تغيرات هامة وجديدة طالت كافة مناحي الحياة وخاصة الاقتصادية، حيث أصبح بإمكان المواطن التوجه للبنوك والحصول على قرض سكني، تمويل لمشروع أو حتى شراء سيارة يستخدمها في تنقلاته، أو لتزويج أحد أبنائه.

أرقام وحقائق

بلغ حجم مجمل القروض حتى نهاية العام الماضي ٣,٦٥٦ مليار دولار أميركي، كان منها قرابة ٣٤,٦ مليون دولار هي قروض لشراء السيارات فقط، بينما بلغ مجمل القروض الاستهلاكية خلال الربع الأول من العام الجاري حوالي ٩٧٧,٧ مليون دولار أميركي.

وأظهرت سجلات وزارة المواصلات أنه خلال العام الماضي تم تسجيل ما يقارب ١٦ ألف مركبة جديدة كان حوالي ٤٠٪ منها كانت مركبات وكالة (صفر كيلومتر)، حوالي ٥ آلاف مركبة منها كانت من إنتاج العام نفسه، وما يقارب ١٣ ألف مركبة سجلت على أنها سيارات خصوصية، فيما حققت محافظة رام الله والبيرة أعلى نسبة تسجيل للسيارات خلال العام الماضي.

وأظهرت سجلات الوزارة انه حتى تاريخ ٢٧ تموز ٢٠١٥ تم تسجيل ما يزيد على العشرة آلاف مركبة منذ بداية العام. وحسب سجلات اتحاد مستوردي السيارات فقد أظهرت النتائج أنه حتى نهاية شهر أيار من العام الجاري تم تسجيل ما يقارب ١٣٠٠ سيارة خصوصية، منها تقريبا ٣٠٠ سيارة "جيب"، من أصل ١٠ آلاف مركبة سجلت منذ بداية العام الجاري فقط.

تقدم البنوك تسهيلات كبيرة على قروض السيارات تصل إلى إعطاء قرض يغطي ما نسبته ٨٠-١٠٠٪ من ثمن السيارة، ولفترة سداد تصل إلى ٨ سنوات، ويصل قيمة المبلغ المدفوع

حاولت الحد من الاقبال الكبير على شراء السيارات عبر البنوك من خلال رفع قيمة الفائدة على قروض السيارات لتصل إلى نسبة ٢٦٪، وذلك بسبب وعي الحكومة إلى الضرر الكبير من الاقبال على قروض شراء السيارات.

وأضاف دراغمة قائلاً "الحركة المالية الوحيدة هي من الموظفين، وفي حال انقطاع الرواتب ستتوقف هذه الحركة، وبالتالي العجز عن السداد للبنوك"، مضيفاً أن هذا الاقبال الكبير يؤثر سلباً على الاقتصاد الفلسطيني لأن مصروفات المواطن ستتحول من الأساسيات إلى الكماليات.

وحول التأجير التمويلي يقول دراغمة: "أرباح شركات تجارة السيارات في مثل هذه الحالة تكون مضاعفة، حيث ان الشركة تكون قد حصلت على ثمن السيارة غالباً بعد دفع القسط الخامس أو السادس"، حيث إن أسلوب الشراء هذا أوجدته الشركات كمحاولة للتسهيل حصول المواطن على سيارة وخاصة بعد رفع الحكومة لسعر الفائدة عبر البنوك.

وأضاف دراغمة أن اقبال الناس على شراء السيارات الحديثة يعود في الغالب إلى رغبة المواطن في المباهاة والمحاكاة.

خلاصة القول: في ظل استمرار الاقبال على شراء السيارات سواء من خلال البنوك أو من خلال شركات السيارات دون وساطة البنوك، والقيام بما لا طاقة للمواطن به فعلاً، والانشغال بالأقل أهمية عن الأكثر أهمية وفي ظل استمرار حب الناس للمباهاة والتقليد، ربما ينطبق المثل الشعبي على حالنا حين قال: "لولا الغيرة ما حبلت الأميرة".

الحاج، الاقبال نفي لشكاوى المواطن الاقتصادية
"الحال" اتصلت مع الخبير الاقتصادي طارق الحاج، حيث قال إن الاقبال على شراء السيارات الحديثة في أي بلد هو دليل على مستوى الرفاهية التي تعيشها هذه البلد، أما فيما يتعلق بفلسطين فإن الاقبال على شراء السيارات الحديثة يعطي انطباعاً أن الحال الاقتصادي الذي يشهده المواطن الفلسطيني هو غير صحيح، حيث إن شراء السيارات الحديثة يعني أن هناك فائض دخل وزيادة في المدخرات.

ويرى الحاج أن هذا الوضع انعكس إيجابياً وسلبياً في الوقت ذاته، إيجابياً كونه يزيد من إيرادات خزينة الدولة سواء من خلال الضرائب التي قد تصل إلى ما يقارب ٧٥٪ من قيمة تقدير المركبة حسب ما هو متعارف عليه في السوق الفلسطيني، أو من خلال النفقات التي تصرف على تحريك هذه السيارات من وقود أو تأمين وحتى صيانة المركبة.

وأضاف الحاج أن السلبيات الناتجة عن الاقبال على شراء المركبات الحديثة وخاصة في ظل ما تقدمه البنوك من تسهيلات لشراء المركبات هو ما يشجع الفرد على شراء السيارات الفارهة الأمر الذي يرهق كاهل المواطن الفلسطيني مادياً في سبيل سداد أقساط السيارة تجنباً لاحتجازها، بالإضافة إلى خلقه لنوع من الوضع الاجتماعي النفسي للإنسان في مجتمعه، وخاصة في ظل انتشار ظاهرة المباهاة والتفاخر.

دراغمة: نسبة الفوائد وصلت ٢٦٪

من جهته قال الخبير الاقتصادي هيثم دراغمة إن السلطة

رصاص "التوتو" يخرج أمعاء محمد من مكانها

٢ جوليانة جبار *



الطفل محمد المخمل ضحية الرصاص الإسرائيلي.

لصلاة المغرب ووقتها وصلتنا مكالمة بان ابني قد اصيب، توجهت بعدها الى مبنى الطوارئ في البلدة، وعندما وجدت محمد قال لي "ما تخاف علي بابا انا مليح" وكان اثر كلمته علي صعبا للغاية.

واضاف ان طفله يتوجع من الاصابة وان الاكياس التي يستعملها من اجل التبول تسبب له الحساسية، وانه هو من يقوم بتوفيرها، فهو لا يستطيع الذهاب لقضاء الحاجة. ووصف تلك الممارسات التي يقوم بها الاحتلال على ابناء القرية والوطن بأنها ممارسات همجية ووحشية وانه ليس لديهم سوى الحجر للدفاع عن انفسهم مقابل كل الاسلحة والرصاص الذي يفتك بالفلسطينيين.

وقالت مدير عام الهيئة المستقلة لحقوق الانسان السيدة رندة سنيورة، انها ممارسات ليست جديدة على الاحتلال فمعظم حالات الاعتقال من الاطفال، وحتى العدوان الاخير على قطاع غزة اصاب عددا كبيرا من الاطفال بنسبة بلغت ٢٥٪، واضافت ان الاحتلال لا يفرق بين طفل وشاب ومسن، وانه ممارسات ممنهجة ضد الشعب الفلسطيني.

كما اشار طبيب مركز الامل للطوارئ في قرية سلواد اشرف زهران إلى ان الرصاص المغلف بالمطاط والمسمى بـ "التوتو"

ما زال الطفل محمد جاد المخمل (١٢ عاما) غير قادر على مشاركة اصدقائه اللعب في كرة القدم، للشهر الثالث على التوالي، اذ ان مروره يوم الجمعة ١٣-٣-٢٠١٥ من ساحة المواجهات التي اعتادت ان تشهدها قرية سلواد شمالي رام الله، ادى الى اصابته برصاص الاحتلال المغلف بالمطاط الذي يسمى "التوتو".

ويقول الطفل انه في كل يوم من ايام الجمعة تشهد القرية مواجهات مع قوات الاحتلال، واثناء مروره قام الاحتلال بإصابته برصاصات ادت الى تهتك وتلف بالقولون والامعاء الدقيقة وخروج امعائه من مكانها وعدم عودتها وبقيت خارج جدار المعدة. ومن يومها تغيرت حياته فهو لم يستطع الحراك ولا حتى اللعب مع اصدقائه ولازم الفراش، حتى انه لم يستطيع الذهاب للمدرسة ولا اكمال صفه ومشاركة اصدقائه ختام فصله الدراسي، وتم تقدير علاماته، وأشار الى ان ما اثر عليه أكثر من الاصابة حرمانه من الخروج والحركة.

الطفل محمد ينتظر حتى اليوم تحديد موعد لاجراء العملية التي سيتم فيها اعادة امعائه الى مكانها، ويجري فحوصات لتحديد موعد العملية.

اما والد الطفل جاد المخمل فقال: كنت في النادي اهم بالوضوء

بمعالجة المتوسطة، والعادية يتم تحويلها إلى المستشفى.

يخترق المنطقة التي يصيبها ويقطع تعذية الدم عن تلك المنطقة.

وذكر ان عدد الاصابات التي تصل المركز اسبوعيا بين ٥-١٠

حالات بين الخطرة والمتوسطة والعادية، وان المركز يقوم

* طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

أرقام تدق ناقوس الخطر

المخدرات.. تضاعف نسبة المضبوطات إلى خمسة أضعاف العام الماضي

رزان شقور



إحدى العمليات التي عرضتها الشرطة الفلسطينية لإتلاف آلاف أشتال الماريجوانا.

أما نسبة النساء المضبوطات فما زالت في المجتمع الفلسطيني ضئيلة لا تذكر، لكنها شهدت تزايداً في السنوات الثلاث الأخيرة، ففي التقرير السنوي للعام ٢٠١٤ كانت نسبة المضبوطات أقل من ١٪، لكن تجدر الإشارة إلى أن حالات النساء الأكثر إقبالاً على تعاطي المواد المخدرة أو نقلها هي لبائعات الهوى.

الجديد على أساليب مكافحة المخدرات

باتت الأساليب الجديدة تكمن في الإجراءات القانونية المتبعة، وفي عملية جمع المعلومات، تحليلها، وتصنيفها، إضافة إلى التحريات الدقيقة وبناء مصادر الثقة. علاوة على التعاون من قبل المؤسسة الأمنية. يقول المقدم لؤي رزقات في هذا الشأن إن المؤسسة الأمنية الفلسطينية تعمل كوحدة واحدة وبنفس واحدة، فكل التعليمات واضحة بأن يتم التعاون في هذا الموضوع. إضافة إلى التعاون الذي يبديه المواطنون والمؤسسات الأخرى ذات الاختصاص. أما التطور الأبرز فهو التركيز على الجوانب الفنية، أي أن التركيز أصبح أكثر على المروجين والتجار.

التحديات التي تقف أمام الحد من هذه الظاهرة

إن عدم وجود قانون فلسطيني رادع مانع يحول دون التعامل مع هذه الآفة أو الترويج لها يشكل تحدياً أمام الشرطة الفلسطينية، إضافة إلى عدم ترابط الوجود الأمني الفلسطيني في كافة المناطق، نتيجة عدم وجود الشرطة في المناطق المصنفة C، علاوة على عدم حريتها في العمل بصلاحيات واسعة في كافة المناطق، كل هذه الأمور تشكل عائقاً حقيقياً أمام مكافحة هذه المواد.

القدس وضواحيها تحتل أعلى نسب المضبوطات

حازت منطقة الوسط على أعلى نسبة مضبوطات، خاصة منطقة القدس وضواحيها بحسب المعلومات التي قدمها المقدم عليو لـ "الحال"، نظراً لتصنيفها ضمن منطقة B و C، وعدم انتشار الأجهزة الأمنية فيها، إضافة إلى المعوقات التي تفرضها السلطات الإسرائيلية على حرية حركة الأجهزة الأمنية فيها، فمجرد الدخول إلى هذه المناطق يحتاج إلى ساعات طويلة حتى تأذن سلطات الاحتلال للأجهزة الأمنية الدخول إليها إذا ما كانت لديها معلومات تفيد بوجود نشاط لمروجي المخدرات. كما شهدت الخليل وجود نسبة عالية من مروجي وتجارة المخدرات، أما منطقة الشمال والمناطق الحدودية مثل قلقيلية وطولكرم فتتصرف ضمن المناطق المستهلكة والجاذبة للمخدرات.

وحول الإجراءات التي تتبناها الشرطة يقول المقدم رزقات "إن الشرطة تتبع الملاحقة للتجار والمروجين والمتعاطين أينما كانوا، من خلال جمع المعلومات وحصر الاشتباه بالأشخاص الذين يقومون بالترويج أو التعاطي أو زراعة هذه المواد، وإحضارهم وتقديمهم للعدالة، وكذلك ضبط هذه المواد أينما وجدت".

تزايد نسب المتعاطين من الأطفال والنساء

وقد رصدت خلال السنتين الأخيرتين، بعض المؤشرات التي توضح ازدياد نسبة الأطفال (كل من هو دون سن الـ ١٨ عاماً) المروجين للمخدرات والمتعاطين لها، لكن ليس بالأعداد التي يروج عنها، فهي حالات تكاد تكون معدودة.

وإدارة مكافحة المخدرات إضافة إلى المؤسسة الأمنية في السنتين الأخيرتين، الأمر الذي أسفر عن مزيد من المضبوطات خاصة في المناطق المصنفة C و B تحديداً، بسبب تركّز التجار والمروجين فيها، وتعتبر من المناطق التي تواجه فيها الشرطة الفلسطينية تحديات ومعوقات جمة".

مناطق C و B فوق القانون

ونظراً لعدم وجود الشرطة الفلسطينية في المناطق C، وعدم اهتمام الشرطة الإسرائيلية بمروجي وتجارة المخدرات في هذه المناطق، تكثر تجارة المخدرات فيها سواء بالترويج، أو الزراعة، أو التعاطي؛ بحسب ما أفادنا به المقدم رزقات.

ويضيف المقدم عليو في هذا الصدد: "هناك إقبال على تعاطي المخدرات داخل المناطق التي تقع تحت السيطرة الأمنية الفلسطينية كاملة مثل منطقة A، لكن المتعاطين يلجأون لتجار ومروجي المخدرات الذين يتركزون في المناطق B و C اعتقاداً منهم أن المؤسسة الأمنية أو الشرطة لن تصل إليهم فيها، وبالتالي كان هناك تكثيف من قبل شرطة مكافحة المخدرات والمؤسسة الأمنية لملاحقتهم داخل هذه الأوكار، بحيث تم التركيز على التجارة والترويج بشكل أكبر من التركيز على التعاطي للمواد المخدرة، الأمر الذي أسفر عن ضبط هذه الكميات". لكن هذا لا يعني أن الشرطة أهملت متعاطي المخدرات، فهناك نظام خاص بهم في إدارة مكافحة المخدرات من حيث المتابعة والملاحقة والإجراءات القانونية، ولكن يُنظر إليهم على أنهم ضحايا، فبإمكان مدمن المخدرات اختيار طريق العلاج. كما تمكنت الشرطة الفلسطينية من خلال جهودها المضاعفة واستراتيجية التركيز على المروجين والتجار من تخفيف منابع في منطقة B و C، من خلال متابعة عدد من المناطق في الشمال والجنوب، إضافة إلى منطقة الوسط.

قصور في القوانين الفلسطينية

يعاني القانون الفلسطيني حالة من القصور خاصة فيما يتعلق بمسألة الحد من انتشار المخدرات، فما لدينا هو قانون عسكري لا يشكل رادعاً للتجار والمروجين لهذه المواد. فبإمكان تاجر المخدرات أو من يشتبه أنه تاجر مخدرات أن يستفيد من القانون ويتم كفالته خلال ٢٤ أو ٤٨ ساعة، الأمر شكل إعاقه حقيقية أمام الحد من انتشار هذه المواد.

وتم تقديم مشروع قانون حول المخدرات بانتظار أن يتم إقراره من قبل الرئيس محمود عباس، وفي نصه الجديد: "أن كل من يتقدم للعلاج طوعية يعفى من العقوبة"، لكن إذا ما عاد إليه أصبحت هناك إجراءات لازمة. لكن تجدر الإشارة هنا إلى أن هناك الكثير من الدول التي تتبع هذه الأساليب.

في اليوم العالمي لمكافحة المخدرات، الذي يصادف السادس والعشرين من شهر حزيران من كل عام، أعلنت الشرطة الفلسطينية عن ازدياد مضبوطات المخدرات إلى ما يقارب خمسة أضعاف العام الماضي، فحتى الأشهر الخمسة الأولى من العام الجاري تم ضبط ما يزيد على ٣١٠ كغم من المواد المخدرة من ماريجوانا، وهيروين، وكوكايين، وتم ضبط ما يزيد على ١١ ألف شتلة ماريجوانا أيضاً كانت مزروعة في المناطق الفلسطينية؛ سواء في مستنبتات أو في منازل وغيره، كما ضبطت عشرات آلاف البذور في حقول الماريجوانا، وهذا العدد يفوق بكثير ما تم ضبطه خلال العام ٢٠١٤، حيث سجلت المضبوطات فيه ٦٥ كغم فقط؛ بحسب الشرطة الفلسطينية، وهي زيادة مفاجئة تدق نواقيس الخطر للوقوف أمام هذه الظاهرة.

إقبال كبير يقابله نشاط أمني مكثف

يرى نائب مدير إدارة مكافحة المخدرات المقدم عبد الله عليو، أن مشكلة المخدرات مشكلة عالمية سرعان ما تتأثر بها، فالمناطق التي تشهد حالة من عدم الاستقرار يكون فيها إقبال على المخدرات بشكل كبير نتيجة إغراق السوق بها، وفلسطين ليست بعيدة عن الأحداث التي تشهدها المنطقة خاصة بالنسبة لعالم الإجرام والجريمة المنظمة. ويعتقد المقدم عليو أنه ينظر إلى فلسطين على أنها ستكون سوقاً جديدة لترويج وضخ المخدرات، على اعتبار أن الوطن العربي يصنّف ضمن مناطق العبور وتهريب المخدرات بكافة أشكالها.

ويعتبر الأستاذ في دائرة علم الاجتماع بجامعة بيرزيت د. زهير الصباغ، أن المخدرات علامة على حالة الاغتراب الاجتماعي والضيق، فالشباب يعاني حالة من اليأس في الحصول على عمل، وتأسيس مستقبله، والتي تؤدي إلى الفراغ الذي بدوره يؤدي إلى الضياع والشعور بالعجز، وبالتالي الوقوع في آفة المخدرات، والتعاطي نوع من الهروب من الواقع الاجتماعي والاقتصادي الصعب. ويوصي د. الصباغ بضرورة أن تتواصل العائلة مع أبنائها، وأن يعوا ماذا يحدث مع أبنائهم. ويرد قائلاً: "نحن نلاحظ أن هناك فجوة كبيرة بين الأهل وأبنائهم، فعليهم أن يبقوا على تواصل مع أبنائهم ويتحدثوا معهم، فالتنشئة الاجتماعية يجب أن تكون فيها مواكبة وبناء علاقة صداقة مع أبنائهم".

فيما بين: المتحدث الرسمي باسم الشرطة الفلسطينية المقدم لؤي رزقات، في حديث مع "الحال"، السبب الكامن في زيادة كمية المضبوطات إلى "قدرة ضباط شرطة مكافحة المخدرات بشكل خاص والشرطة بشكل عام على جمع المعلومات وملاحقة مروجي هذه الآفة". ويقول المقدم عليو في هذا الشأن "إن سبب الزيادة في المضبوطات جاء نتيجة كثافة نشاط الشرطة الفلسطينية

عدادات الدفع المسبق للسيارات بنابلس.. حلول للاكتظاظ رغم تدمير المواطنين

عزيزة ظاهر*

البلد وتحديدا في وسط السوق التجاري، بعد أن كان الكثير من المواطنين والتجار يركنون سياراتهم أمام محلاتهم التجارية منذ ساعات الصباح وحتى المساء.

ورداً على شكاوى المواطنين، يقول عيران: "أتمنى من جميع المواطنين الاتصال على الأرقام المجانية الموضحة على العداد في حال كان العداد معطلاً، وستوجه فرق الصيانة للمكان، وإن كان المواطن قد تمت مخالفته ستلغى في حال تم التأكد من عطل العداد. وبالنسبة للمخالفات، فموظف البلدية لن يصدر مخالفة بحق أحد إلا بعد إعطاء مهلة خمس دقائق بعد أن يضيء العداد باللون الأخضر الذي يعلن انتهاء فترة الوقوف، ولو وصل صاحب السيارة بعد انتهاء المدة الإضافية بدقيقة أو دقيقتين تلغى المخالفة".

وناشد عيران المواطنين ضرورة المحافظة على العدادات لأنها وجدت لخدمتهم وعدم العبث فيها وإعطائها باستخدام مواد مثل الآغو والسوبرغلو وإدخال الورق والفلين داخل العداد، فالعدادات مقدرات عامة تخدم جميع شرائح المجتمع".

تخفيف الأزمة

من جهته، أوضح السيد أمجد عيران مدير قسم الحراسة والتقنيش في بلدية نابلس أن أقل مدة توفرها العدادات الإلكترونية نصف ساعة، وأقصاها ساعتان ونصف الساعة حتى يتسنى إعطاء الفرص لأصحاب السيارات الأخرى لركن سياراتهم".

ويؤكد عيران أن لهذا النظام عدة مزايا، أهمها تقليل الضغط على الشوارع والمواقف وتخفيف الأزمة بحيث تؤمن راحة المواطن وسهولة التعامل بكلفة أقل مما سيدفعها المواطن لو ركن سيارته في إحدى المواقف الخاصة.

إنعاش اقتصادي

وقد نوه عيران إلى أن مشروع عدادات السيارات يعطي انطباعاً حضارياً عن المدينة وأهلها أمام الوافدين إلى المدينة من الخارج وأمام المتسوقين من داخل الخط الأخضر، إضافة إلى توفير مواقف لسياراتهم، كما أن وجود العدادات ينعش اقتصاد

المخصص لي لركن سيارتي، فوجدت على زجاج السيارة مخالفة بقيمة ٢٥ شيقلاً بحجة أني لم أضع النقود"، وتضيف: "لقد تمت مخالفتي ثلاث مرات خلال أسبوع واحد مرة بحجة عدم وضع النقود ومرتين بحجة التأخير لبضع دقائق".

وأضاف المواطن علي المالك: "فكرة وجود عدادات السيارات أمر جيد ولكن يجب أن يكون القرار مدروساً ومتابعاً حتى لا يقع الظلم على السائق"، منوهاً إلى أن عدد المواقف داخل المدينة غير كاف لركن جميع السيارات القادمة إليها، ومعظم العدادات بحاجة إلى صيانة، ويتساءل بأي حق أدفع مخالفة عن ذنب لم أرتكبه.

عادل المصري (صاحب محل ملابس) يقول: "فكرة تطبيق العدادات في مدينة نابلس خدمة للتجار أولاً، كونها تساهم في توفير مواقف للمتسوقين الوافدين للمدينة، ويضع حداً لمن يركنون سياراتهم منذ ساعات الصباح الباكر وحتى ساعات المساء أمام المحلات التجارية".

شرعت بلدية نابلس في الأشهر الأخيرة بتركيب العدادات في العديد من شوارع المدينة، وسيصل عددها إلى ١٢٠٠ عداد، ويتم تنفيذ الخطوة بشكل تدريجي، بعد أن كان العمل بنظام العدادات قد توقف سابقاً بسبب تلف الكثير منها خلال الانتفاضة الثانية. ولاقت هذه الخطوة ترحيباً من أغلبية المواطنين، فيما اشتكى عدد منهم من السياسة التي تعتمدها بلدية نابلس في تحرير مخالفات السير وعدم توفير مواقف كافية للسيارات داخل المدينة، مشيرين إلى أن معظم المخالفات التي تحرر بحقهم ظالمة وأن العدادات تعاني من خلل في نظامها الإلكتروني.

بدورها، اشتكت المواطنة زاهرة الظاهر "أم محمد"، وهي صاحبة مخيطة ومحل ملابس، من طبيعة اعتماد المخالفات وكيفية تعامل طاقم البلدية مع أصحاب المركبات. تقول: "ركنت سيارتي أمام أحد العدادات ووضعت بداخلها النقود المطلوبة وذهبت لشراء بعض الأغراض، ولم أقطع نصف الوقت

بقدم واحدة.. ركان داوود يحلم بالفوز بماراثون الركض

2 مالك أبو عريش *

لم يكن ركان داوود من قرية بيتا في محافظة نابلس يعلم أن عمله في ذلك المصنع، سيكون بدايةً لمأساة حياة شاب في العشرينيات من عمره، إذ سيتسبب هذا العمل ببتتر قدمه، ولكن ذلك كله لم يمنعه من أن يواجه الحياة بروح لا تعرف الانكسار، رغم كل الظروف التي مر بها.

يقول ركان: "كنت أعمل في أحد المصانع بمدينة رام الله، وخلال العمل كان مطلوباً مني العمل على آلة لخلط المعادن والمواد الكيميائية المختلفة، دخلت رجلي إلى الماكينة أثناء انهماكي في العمل، وبترت، كانت تلك آخر مرة أرى فيها قدمي اليمنى، كان ذلك في الثالث عشر من يوليو ٢٠١٣".

معاناة ابن الخامسة والعشرين عاماً لم تتوقف هنا، فقد كان الألم الذي شعر به لحظة بتتر قدمه، هي بداية لمجموعة من المشاكل التي ستواجهه في حياته، في الصراع ما بين شركات التأمين والتنقل بين المستشفيات في الضفة الغربية والأراضي المحتلة وفي الخارج، لتصبح منذ ذلك اليوم العكازتان هما رفيقتا دربه.

بعد الحادثة

يتحدث ركان عن أيامه الأولى بعد الحادث فيقول: "أجريت خلال أيام من الحادث عملية جراحية في مجمع رام الله الطبي، الذي أجرى العملية بمهنية عالية وتحت أيدي أطباء محترفين، حيث أعانوني على احتمال الألم بشكل كبير".

ويضيف الطالب في كلية التجارة في جامعة القدس المفتوحة في تخصص المحاسبة: "بعد ثمانية أيام من العملية في المجمع، نزلت إلى مستشفى في إسرائيل، للاطمئنان على قدمي، وقد شهد الأطباء في هذا المستشفى على المستوى المتقدم الذي أجريت فيه العملية".

ولم يتمكن ركان داوود من تركيب طرف صناعي حتى اليوم، رغم محاولته لذلك عدة مرات منذ يوم

الحادثة، وذلك نتيجة لعدة مشاكل واجهته. يقول معلقاً على ذلك: "كانت المشكلة لدي أن البتر كان أعلى من ركبتي بقليل، وعندما توجهت إلى أحد مشافي الضفة تفاجأت بالطبيب المشرف يقول لي "يجب أن تقطع من رجلك ١٥ سم أخرى من أجل مناسبتها للطرف المتوفر، وقد شكلت كلماته صدمة بالنسبة لي، فهل يعقل أن أقطع شيئاً إضافياً من رجلي وإرادتي، علماً بأن لدي التقرير الذي يثبت كلماته هذه".

ويضيف: "المشكلة أن هذا حدث بعد أن صنعوا الطرف، لم يكن ذلك الطرف صالحاً لي، ولم يكن الطرف مصنوعاً بالمعايير المعتادة بالنسبة لحالات بتر الأطراف، وحتى هذه اللحظة أنا لا أملك طرفاً صناعياً، واعتمد على العكازتين في التحرك".

مشكلة مع التأمين

"مشكلتي مع التأمين بدأت من هنا، فشركة التأمين التي كانت تتابع الموضوع – دون ذكر اسمها – أصرت على أن الطرف الصناعي مناسب لقدمي، رغم أنني نقلت لها ما قاله الطبيب المتخصص، وأثبت لها ذلك بالبراهين والدلائل المتوفرة، في الوقت الذي أصروا فيه على إجراء بعض التعديلات على الطرف ليكون مناسباً دون تغييره، بعد أن حولوني لأحد المراكز المتخصصة في رام الله".

ويكمل حديثه قائلاً حول هذه المشكلة: "بعد مد وجزر مع شركة التأمين، وبعد تقديم كل الأوراق والتقارير الطبية التي أتيت بها من إسرائيل والمراكز المختصة، توضّح لهم خطأهم، وأن الطرف المقدم من قبلهم فيه وزن زائد عن الوزن المفترض، وأنه بحسب تأكيد الجانب الإسرائيلي، فإن وجوده يهدّته الحالية قد يسبب لي الغرغرينا، وقطع كامل رجلي من أعلاها". وأضاف: "بعد ذلك أعاد التأمين الطرف الصناعي، وعرض علي مبلغ ٣٥ ألف شيقل رغم أن تكلفة الطرف

الفعلية تقارب مئة ألف، وبعد صولات وجولات وجدت أن الطرف المناسب متوفر في ألمانيا وإسرائيل، ورفضت شركة التأمين تغطيته، سوء معاملتهم جعلني أرفع ضدهم قضية في المحاكم الفلسطينية، ولم يصدر الحكم النهائي فيها بعد".

ويؤمن قانون العمل الفلسطيني في المادتين ١١٨ و ١٢٠، للمصاب بإصابة عمل ينتج عنها عجز دائماً أن يتم علاجه وتغطية كافة النفقات العلاجية اللازمة بما فيها نفقات الخدمات التأهيلية ومستلزماتها، وتعيضه نقدياً بما يعادل أجر ٣٥٠٠ يوم عمل.

تجربة رياضية

وبعيداً عن مشكلته هذه، فلدى المتطوع في بعض الجمعيات الخيرية نزعاً رياضية، يتحدى بها إصابته التي صعبت من احتمالية ممارسته للرياضات المختلفة، رافضاً الاستسلام لمصاعب الحياة، فيقول: "أنا لاعب منتخب فلسطين لكرة الطائرة جلوس، وقد شاركنا قبل عدة أسابيع في بطولة آسيوية لهذه اللعبة في تركيا، تجربتي فيها رائعة جداً وأتمنى أن أستمّر فيها لفترات طويلة".

ثم يضيف: "ليست كرة الطائرة هي اللعبة الوحيدة التي أمارسها، كنت قبل الحادث أحب رياضة الجري، وما زلت حتى الآن، أتمنى أن أركب الطرف الصناعي لأشارك في ماراثونات الركض الرياضية التي تجري في فلسطين، وأحلم أن أفوز في أحدها".

ويختتم ركان حديثه: "أنا إنسان يحب التطوع، أحب خدمة بلدي لأنني أحب بلدي، أشارك في جميع الحملات التطوعية التي أتمكن من المشاركة فيها، وأنطوع بشكل خاص في جمعيات حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة من أجل تمكينهم من المشاركة المجتمعية ودمجهم في المجتمع".

• خريج حديثاً من دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت



ركان داوود.

الأعراس الجماعية في غزة.. مكرّمات تتلقفها الأحزاب وتوزعها على أبنائها

2 نسرين موسى *

باتت الحزبية تلقى بظلالها على الشارع الغزي في كافة تفاصيل الحياة اليومية، لدرجة أن المواطن العادي غير المحسوب على أي فصيل أو تيار سياسي بات مسحوقاً مهمشاً، لا يطاله من الخيرات نصيب.

فما من مكرّمات أو مساعدات تصل، حتى يتلقفها هذا الحزب أو ذاك، ويبدأ بتوزيعها على أبنائه والمنتسبين إليه، ويحببها عن بقية الشعب. وبرزت هذه الحزبية في أقصى صورها خلال الأعراس الجماعية التي جرت في غزة، وتلقى المسجلون فيها مبالغ مالية كبيرة.

وأبدى الكثير من المواطنين، حالة من الغضب، واشتكوا من تجاهلهم في المكرّمات والمساعدات، لا سيما الأعراس الجماعية التي نظمت مؤخراً.

مساعدات حزبية

الناشط وعضو هيئة العمل الوطني في غزة محمود الزق، اعتبر العرس الذي مولته تركيا في غزة أواخر أيار المنصرم، صورة ساطعة لفئوية مقبّية لن تنتج سوى مفسدة، تركت أثراً سلبيًا على مصداقية حماس في ادعائها وكأنها تمثل الكل في غزة قائلاً: "هي فقط تهتم بمن عندها".

وأكدت مهدي أنه من المفترض أن يكون هناك إعلان للتسجيل، "لم نسمع عنه إلا يوم إعلان العرس الجماعي، وكان التسجيل بطريقة سرية من خلال المساجد، وأنا وزوجي لا نعرف أحداً في المسجد التابع للحي، وبالتالي ضاعت فرصتنا". وختمت حديثها: "أعتقد أنه لم تكن هناك مصداقية في الاختيار، فقد حصل بعض الأشخاص على أكثر من منحة مثل مشروع الزواج الجماعي الذي كان بدعم إماراتي (منحة جليلية دحلان) وأيضاً منحة تركيا".

آلية شفافة

المهندس علاء البطة من المشرفين على عمل لجنة العرس التركي، نفى الاتهامات التي تقول إن الاختيار كان على طريقة حزبية وقال: "تواصلت وزارة الشؤون الدينية التركية ووكالة التنسيق والتعامل التركي "تيكا" الحكومية، مع نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية وتم الاختيار وفق معايير مدروسة".

وقال: "صحيح يوجد عرسان متزوجون وهناك من لم يتزوج بعد، ولكن الشرط أن يكون قد (كتب الكتاب) بعد حرب ٢٠١٤م. وشدد على أنه ليس كل العرسان من حماس، رغم وجود الكثيرين منهم، ولكن هناك من لا انتماء له وهناك من جميع الفصائل، وهناك من

استشهدت زوجاتهم في الحرب.

من جهته، قال الشاب آدم المدهون، الذي تزوج في العرس الجماعي الإماراتي ورعته جليلية دحلان: "كان موضوع الانتقائية واضحاً وضوح الشمس، ولكن إذا أردت الحديث عن العرس الجماعي الخاص بجليلية دحلان، فصدقاً، الأمر مختلف من حيث طرق الإعلان والتسجيل وقرز الطلبات، وتطبيق الشروط، فالقرن علني والقرعة علنية أيضاً".

وقال: "أتحدث هنا عن إحدى المؤسسات، والأمر مختلف في أعراس الأحزاب كعرس حماس الأخير، فقد كان حزبياً خالصاً من لون واحد، وسواء استندت من مكرمة الإمارات أو لم أستاذ، فما رأيته كان عملاً منظماً وشفافاً وصادقاً ومعلناً".

وحول طريقة التسجيل قال: "تم التسجيل وتعبئة الطلب عبر الإنترنت، وتم فحص الشروط، ومن ثم لفترة الأسماء، ومراجعة الطلبات، وكان عدد مقدمي الطلبات أكثر من ١٨٠٠، وانطبقت الشروط على ٤٠٠ شخص، فدخلوا القرعة، وتمت ترقية ٨٠ اسماً توافقت مواصفاتهم مع الشروط المطلوبة، ومنهم من فقد منزله خلال العدوان، إضافة إلى أبناء وأشقاء شهداء، ومن تبقى جرت قرعة علنية مكشوفة أمام الناس والإعلام والـ ٣٢٠ متقدماً.

عملية بحاجة لتنظيم الحقوقي والناشط مصطفى إبراهيم قال: "جاءت فكرة الأعراس الجماعية للحد من ظاهرة ارتفاع تكاليف الزواج والمغالات في المهور، وهذا هدف نبيل في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة والفقر البطالة التي يمر بها الشباب، وليس من أجل الاحتفالات بإقامة المهرجانات والمباهاة بعقدتها بتبرعات عربية وإسلامية". وأضاف: "هذه الأعراس تقام بتمويل عربي وإسلامي والجهة المانحة تمنح على الهوية الدينية والسياسية، والجهات التي تتلقى التمويل هي الفصائل الفلسطينية خاصة حركتي فتح وحماس، أو حتى السلطة الفلسطينية، التي أقامت أيضاً أفراحاً جماعية للتخفيف عن الناس، لكنها جاءت في نزوة الانقسام والمزايدات وكسب جماهير على حساب الأطراف الأخرى، وأيضاً من أجل تقريب أعضاء الحزب لحزب ما، وللأسف دخل قطاع غزة وشبابه وشاباتة في أتون الخلاف السياسي". واقترح إبراهيم إخراج الأفراح الجماعية من معايير الحزبية، وأن يتم تنظيمها من خلال هيئة وطنية محايدة، وتتبع أسلوب الاختيار بنزاهة وشفافية، حتى لا يفقد البعض حقه، وشدد على أن مثل المسلكيات الحزبية الخاطئة، تخلف حالة من الغضب الشعبي، خاصة في صفوف المحايدين، ممن لا يمثلون هذا التنظيم أو ذاك، وبالتالي هم محرومون من أية فرصة.

أسامة خليف الأول على فلسطين في الثانوية على مقاعد جامعة بيرزيت

ريم زين *



أسامة خليف.

الاتجاه والتخصص الذي يحبه وهو ما قمت به حين اخترت تخصص الفيزياء في بيرزيت تحديداً، على حد قوله لـ "الحال". ولا يقف طموح أسامة عند حدود شهادة البكالوريوس فحسب فهو يأمل أن يكمل دراسته ليحوز لاحقا الشهادات العليا في أحد المجالين اللذين اختارهما وعشقهما فإما أن يقع اختياره حينها على الفيزياء أو على الرياضيات، وهو ما قاد أسامة لاختيارهما بعيدا عن الطب والهندسة اللذين ليسا من ضمن اهتماماته أو ميوله الدراسية إطلاقا.

قد يرى البعض أن اختيار تخصص جامعي مغاير لتوقعات الناس أو لما هو معتاد في المجتمع، أمر غريب أو غير طبيعي دون وصفه بالعمل البطولي، فالأمر لا يصل حد البطولة لديهم، لكن اختيار أسامة كان بطولة وحقيقة لا يستطيع أحد إنكارها، فأسامة كان بطلا باختياره هذا، بطلا تبع أحلامه وما يهواه، بطلا تجاوز فكرا مجتمعا تقليديا لم يقدنا للحضيض سواه، بطلا في مجتمع تكاد بطولاته تقتصر على كتب التاريخ للصفوف الأساسية، بطلا تحدى الطبيعة صانعا دربه الخاص بدعم أسري دون الالتفات لأهواء الغير وكلماتهم، بطولته بأنه يدرك ما اختاره كخطوة أولى لطريق مستقبله. آملي أن يكون باهرا ومزدهرا كعامه الماضي.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

الدراسة والتخصص حتى جاءت نتائجه كما تهواها الأنفس وتترقبها عيون العائلة وأفراد أسرته بمعدل ٩٩,٧ في الفرع العلمي. والآن استطاعت جامعة بيرزيت تحقيق حلم الطفولة لأسامة بأن انضم لصفوف طلبتها المنتسبين للعام الدراسي الجديد ٢٠١٥-٢٠١٦، وقد وقع اختياره على تخصص لطالما عشقه واستهواه، تخصص كان على استعداد لقتال العالم حتى يصله لكن الله أكرمهم بعائلة متفهمة لم تضطره لخوض ذلك المعترك النقاشي الحاد حول التخصص الذي يرغب أن يراه فيه أفراد العائلة مقابل ما يرغب به هو نفسه. كان أسامة قد أكد على كون بيرزيت اختياره الأول للجامعة قبل أن يبدأ عامه الدراسي، وكان هو ذات الاختيار في يوم صدور نتائج الثانوية العامة التي احتفل بها الأهالي في كافة أنحاء الوطن، أما عن الفيزياء التي اختارها تخصصا رئيسا له مع الرياضيات كتخصص فرعي فهي لم تأت بمحض الصدفة وإنما قناعة شخصية ورغبة كاملة بالأمر، ليكسر بذلك القاعدة المعتمدة لدينا بأن المتفوق يدخل واحدا من ثلاثة تخصصات "الطب والهندسة والمحاماة".

ولبطلنا الأكاديمي قناعة ثابتة أبى أن يغيرها وعجز المجتمع عن زحزحتها أو خلخلتها أو صرعا ولو جزئيا وهي: "لا علاقة تربط معدل الثانوية العامة بالتخصص الجامعي، فعلى الفرد اختيار

في مجتمع تحكمه العادات ويسيطر عليه المعتاد من الأمور يظهر بين الفينة والأخرى بطل خاص يقتحم أسوار معترك الحياة بقرار قد يشكل للبعض صدمة، ولآخرين قد يكون شعاع أمل يشير لبوادر التغيير المستقبلي لفكر عفا عليه الزمن.

بطلنا في هذا التقرير شاب عادي قد يعرفه البعض وقد تتسنى للآخرين فرصة لقائه والتعرف عليه في القريب العاجل، فهو أحد المنتسبين الجدد لجامعة بيرزيت.

من نتحدث عنه هو الطالب أسامة خليف من مدينة قلقيلية، شاب شارف على اتمام ربيعته السابع عشر، وكأي من أقرانه وأصدقائه الذين أنهموا عاما ما زال يعتبر مصيريا في حياة الفرد في بلادنا، كان أسامة ينتظر يوم نتائج الثانوية على أحر من الجمر، فالأرقام الموجودة في تلك الورقة الوردية المروسة والمختومة من الوزارة ستكون الحكم الفاصل في قرار إكمال مشواره الذي حلم به أو قد توقفه عند ذلك الحد ليضطر لاستخدام خطته البديلة التي ومن حسن حظ أسامة لم يكن هناك داع لأن يستعملها، فكانت نتيجته كما أراد متفوقا بامتياز في التوجيهي ولم يذكر اسمه فحسب في قائمة المتفوقين العشرة في الوطن بل ابتدأت فيه لأنه كان على رأسها.

تحقق الحلم الأول وتكملت جهود عام كامل بنتائج باهرة وثمار كانت حصائد ما أنجزه أسامة في ١٢ شهرا، عام بأكمله أمضاه في

معاذ عامر.. طفل فلسطيني يخترع "سوار أمان" لذوي الاحتياجات الخاصة

رولا حسنين *



الطفل المخترع معاذ عامر، ورسم توضيحي للسوار - الاختراع.

شأنها أن تقدم فائدة كبيرة للأهل، بما يخص حالة ابنهم الصحية والنفسية، وهذا ما يفيد العائلة. وفيما يخص فائدة السوار في المجال الطبي، قال سليم إن هذا الاختراع يسهل العمل الطبي في حال عرض الطفل أو المسن على الطبيب، فيصبح الطبيب في غنى عن استخدام بعض الأجهزة الطبية التي تختص بقياس درجة حرارة الإنسان ونبض القلب ودرجة توتره أو خوفه، وبالصوت والصورة تتشكل لدى الطبيب الصورة الكاملة عن حالة مستخدم السوار، بوقت زمني قصير جداً. اختراع السوار سهل على الأهل والطب والطفل أو المسن.

وفي حديث مع المدير التنفيذي للمجلس الأعلى للإبداع، الدكتور عدنان جودة، قال إن مسؤولية المجلس هي دعم الشباب وإبداعهم، وأنهم متابعون عن كثب للاختراع الذي ابتكره الطفل معاذ، وسيضم المخترع الصغير إلى المنتدى الوطني الأول للمبدعين الذي يعد له المجلس على مستوى الوطن، وسيعقد بتاريخ ١٢-٩-٢٠١٥. وأوضح جودة أنهم سيتابعون احتياجات اختراع معاذ، وسيقدمون له الدعم إن رآوا أن في اختراعه احتمالية الابتكار والتطوير، وأنهم سيقابلونه من أجل ضمه إلى قائمة الاختراعات الطويلة التي رعاها المجلس الأعلى للإبداع.

* طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

معينة، وعن "الإطار المكاني" تحدث المخترع أنه بإمكان متلقي الاشارات أن يحدد مكان تواجد المستفيد بتحديد موقعه على الخريطة، ويشمل الاختراع على كاميرا ترصد بالصوت والصور من يرتدي السوار. وجاءت فكرة الاختراع من الحادثة المريعة التي شهدها الطفل الشهيد محمد أبو خضير، حيث تم خطفه من مكان قريب من بيته بالقدس المحتلة، وتم حرقه وقتله دون أن تعلم العائلة بذلك، كما استوحى معاذ اختراعه من حادثة موت الاطفال الثلاثة في قرية راس كركر، بعد أن أطبقت عليهم ثلاثة مهترئة بابها.

ورغم التحديات التي لقيها عامر من انعدام للدعم المادي والمعنوي من المؤسسات التكنولوجية في فلسطين، إلا أنه استطاع بإصراره الحصول على الميدالية الفضية والفوز باللقب الأول عن اختراعه في المنتدى العربي الثاني للمخترعين بمصر، كما حصل على لقب القائد ومثال النجاح في مؤتمر الشركة العالمية للاختراعات العلمية بالولايات المتحدة الأميركية.

وفي حديث مع المختص في الطب العام الدكتور سامي سليم حول الموضوع، قال سليم إن ما اخترعه الطفل معاذ شيء ممتاز جدا، يفي بأغراض كثيرة، وأكد أن فلسطين تحتاج لمثل هذه العقول النيرة، والاختراعات التي مفادها التسهيل على المواطنين في حياتهم اليومية، فأى معلومة تُعطى لأهالي الأطفال أو كبار السن أو المحتاجين، الذين من المقرر أن يستخدموا السوار، من

اختراع على شكل سوار باليد ينبه لاحتياجات الأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة وكبار السن، اكتشاف هو الأول في العالم، على يد طفل فلسطيني، بلغ عمره ١٥ عاما فقط، فكان عقله أكبر من عمره، ليصل باختراعه هذا إلى درجة براءة الاختراع والابتكار.

معاذ عامر، المخترع الصغير، من مدينة رام الله، يحرص تقدما في اختراعه الذي سُجل على لائحة الاختراعات العالمية، يتحدث هنا لـ "الحال" عن اختراعه بأنه سوار يوضع باليد، يحمي الأطفال وكبار السن والمحتاجين بشكل علمي ومدروس بدقة، حيث يؤكد عامر أن هذا السوار الذي يرتديه المستفيد من شأنه أن يبعث بإشارات تفصيلية عبر تطبيق خاص بالأجهزة الذكية، يوضح حالة المرتدي الفسيولوجية والنفسية والصحية من حيث قياس درجة حرارته، ونبضات قلبه وإذا ما كان خائفاً، ودرجة التنفس، وكافة الحالات التي يمر بها المستفيد كالصرع أيضاً، وينذر المسؤول عن المستفيد بأي خطر عبر زر استغاثة يضغط عليه مرتدي السوار.

ويحدد السوار مسافة معينة بين من يرتديه والشخص المسؤول أو المتلقي للإشارات، بما أسماه المخترع بـ "المسافة الآمنة"، فيحمي الطفل من الإبتعاد عن متلقي الإشارات أو المشوول عن المستفيد، إضافة إلى ما أطلق عليه عامر اسم "المنطقة الآمنة" التي من شأنها إعلام ولي الأمر بخروج المستهدف من البيت من خلال اشارات

هل أنت مع أو ضد إعطاء مثليي الجنس حقوقاً؟ وما رأيك بسماح أميركا بزواج المثليين؟

2 مجد حمد - طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

ضحى باسم- طالبة علوم سياسية



وجودهم لدينا غير مبرر وبالتالي أنا ضد إعطائهم حقوقاً، فهي علاقة تخالف العادات والتقاليد والدين، وهي علاقة لا يمكنني استيعابها منطقياً حتى، ففي الحياة لم يتفق موجب وموجب، فما بالك بجنس واحد سوياً! وعلى أثره أعارض القرار الأميركي بشدة، فهدف الحياة هو البناء وهذه العلاقة لا نتيجة عنها ولا شيء لاحقاً مفيد خاصة بالحديث عن عائلة، فلا وجود لعائلة سوية تنتج عن هذا النوع من الزواج.

محمد مرار- خريج تجارة



مبدأ وجود المثليين خاطئ، وبالتالي لا يصلح إعطاؤهم حقوقاً، فهم في الإسلام ولأي مؤمن اتجاه خاطئ، ولا يمكن لأي شخص أن يتقبلهم، فقرار المثلية هو قرار خاطئ لا أدري كيف ظهر أصلاً، فهو لا يمت للإنسانية بصلته، وقرار الزواج تافه لا نتيجة له، فما فائدتهم أصلاً من هذا الزواج الذي لا نتيجة له في الحياة. ولكن قرار السماح بالزواج لربما له جانبان في أميركا، الأول أن الناس متى ما سمح لهم الزواج سيتم الحد من الفكرة ويقل عدد الناس التي تريد الزواج فعلياً، والجانب الآخر أنهم فعلاً يعنون القرار وهذا برأيي قرار غير مدروس.

سلوى شحادة- طالبة تجارة



هم أفراد موجودون وطبيعيون في الحياة، وبالرغم من أنهم أقلية فلا يجوز أن ننفي وجودهم أو نتغاضى عن حقوقهم، ولا نجوز أن تلغي حقوقهم ونحن نطالب بحقوقنا، ويجب علينا احترامهم واحترام حقوقهم، وما دامت أفعالهم بينهم وبين أحبائهم دون أن تظهر للجميع فهم أحرار، ومن المهم ألا يؤذوا أحداً بتصرفاتهم. وبالنسبة للقرار الأميركي، هم لا يعدون أقلية بل هم مجتمع كبير كامل، فأنا أحترم القرار وأؤيد وجوده.

أحمد حسن- طالب هندسة



طبعاً لا يمكن إعطاؤهم حقوقاً؛ فهذا النوع من الأشخاص وخروجهم عن المألوف يشكل خطراً على المجتمع كونه برأيي فساداً أخلاقياً، فببساطة، أي شخص منهم يسقط من عين الناس، وحتى من يرضى التعامل معهم ستختلف نظرة الناس له. وبالنسبة لقرار الزواج فهو في أميركا ولا دخل لنا فيه، فهم أصلاً في مجتمع فاسد وأنا ضده، ولكن ستكون مشكلتنا إن اتجهنا لتقليدهم في هذا الموضوع، كما يتم تقليدهم في كل شيء آخر، ولن أستبعد أن نصبح مثلهم في هذا الموضوع قريباً فننتقل من السيئ للأسوأ.

حسين البرغوثي- طالب تجارة



برأيي، ليس من المفضل إعطاء المثليين حقوقاً داخل فلسطين وفي مجتمعاتنا ببساطة لأن الدولة إسلامية، ولكن في الخارج لا مانع من إعطائهم حقوقهم، فمثلاً دولة ديمقراطية مثل الولايات المتحدة لا يوجد فيها فارق بين جنس أو عرق. المثليون الجنسيون لهم سبب للظهور، بعضهم لديه اضطراب هرموني وهو بالتالي معذور وله حرية بيان هويته الجنسية، ولكن أنا ضد من يدعي مثليته لجذب انتباه الآخرين، ولكني لم أستطع تقبل قرار الزواج، فأساس العائلة الاستمرارية والتكاثر وهو الشيء الذي لا يحصل بشكل سليم عند زواج شخصين من نفس الجنس.

لينا عواد- طالبة أدب إنجليزي



أناس لديهم الحرية المطلقة في حياتهم ولا حق لنا بالتدخل فيهم، فيجب علينا إعطاءهم حقوقاً كاملة، فهم بشر في النهاية ولا يجوز لنا حرمانهم حقوقهم وحريرتهم، فحريتهم في التعبير عن أنفسهم الحقيقية هي مثل حريتنا في النفس والحياة. لقد عورض المثليون منذ أزمان قديمة لأنهم مختلفون عن الآخرين فقط، وهذه هويتهم لا يجوز لأحد أن يسيء إليهم بسببها، وبالنسبة للزواج هم أحرار في حال قرروا الحياة طوال العمر سوياً، ولكن تبقى المشكلة في موضوع نشأة الأطفال، بحيث سيضطر الأبناء للعيش في حياة غريبة نسبياً بأبوين أو أمين، ما يمكن أن يسبب لهم اضطراباً.

مايكل عطية- خريج إعلام



مؤخراً رسم على الجدار الفاصل شعار المثليين "قوس قزح"، وقد رآه البعض تأييداً للمثليين، أما أنا، فاعتبرته رسالة معناها أن هذا الجدار شاذ عن الأصل أيضاً، لأنه يفصل بين شعب واحد فلسطيني، وهذا الجدار وجوده شاذ. في فلسطين، نحن شعب يبحث عن الحرية، فحتى تزيل الاحتلال العنصري يجب ألا تمنع حرية غيرك من التعبير ومنها حقوق المثليين، وبالتالي يجب أن نعطي الحرية للآخرين بكافة أطرافهم للوصول لحريتنا، فهم أشخاص طبيعيين ولطيفون جداً في الحياة الواقعية، واللوم يقع على المجتمع الذي يرفضهم وليس عليهم، فهم بالنهاية شريحة كبيرة موجودة، لكن تبقى لدي نقطة، وهي التحفظ على الزواج، لصعوبة الحياة مع أبوين أو أمين.

هدى أحمد- طالبة علم اجتماع



المثليون لا يعتبرون نوعاً مقبولاً ضمن أخلاقيتنا، ولم يسمح لهم أي دين بالوجود، وعلمياً لا يصح وجودهم حتى، ببساطة كيف سينجبون، وبالتالي قرار الزواج هو قرار يخص أميركا كدولة وحدها، وتبقى المشكلة إن كانت تنشر أفكارها وسيادتها خاصة أننا دولة تعشق التقليد وللأسف الناس تقلد دون منطقية ودون وعي، وهذا يعني أن الفكرة التي سنتنشر عالمياً تستصل لنا بسهولة.

ضعف الثقافة الجنسية جمر يحرق العلاقات الزوجية

2 مرام عرار *

الأوقاف: سبب أساسي

وفي حديث أجرته "الحال" مع وزير الأوقاف والشؤون الدينية الشيخ يوسف ادعيس، أكد أنه من خلال عمله في القضاء مدة ٣٠ سنة، فإن سبب ارتفاع حالات الطلاق يعود لضعف الثقافة الجنسية المشروطة بالضوابط والقواعد التي تحكم العادات والتقاليد في المجتمع، وأن ارتفاع حالات الطلاق عند التفحص فيها يعود لعدم معرفة كافية لما يترتب على كل منهما تجاه الآخر في الحياة الخاصة. وأضاف أن عدم القدرة على إدارة الإزمات الجنسية بين الأزواج بالطريقة الصحيحة يحدث مضاعفات كبيرة تؤدي إلى الطلاق.

وشدد ادعيس على ضرورة إعادة النظر في المناهج التعليمية الحالية الموجودة، من حيث القواعد والقيود والضوابط الأساسية لتنشئة جيل على أساس الثقافة والثقة التي يمنحها كل من الزوجين للآخر والتي ستحل كثيراً من المشاكل.

وللتخفيف من هذه الإزمات، دعا ادعيس إلى ضرورة دخول كل أطراف المسؤولية الاجتماعية من الأسر إلى المدارس إلى الجامعات إلى هذه الإزمة وإيجاد الحلول المناسبة لها. ولم يخف الوزير هنا مسؤولية وزارتي الأوقاف والتربية والتعليم في هذا الموضوع، منوها إلى أن التغيير قد يأتي بشكل جماعي من الوزارات والإهالي ومنظمات المجتمع المدني لأحداث التحول المطلوب.

رأي علم النفس

وأوضحت الاختصاصية النفسية منار حجاج أن دخول الزوجين للحياة الزوجية بأفكار مبهمه وغير واضحة عن مفهوم الزواج، كعلاقة بين طرفين تتميز بالمشاركة الحياتية

عند الحديث عن مصطلح "الثقافة الجنسية"، فإننا لا نقصده بمعناه السوقي أو من باب الفحش في الكلام، فالجنس كلمة واسعة في علوم التربية ولها ارتباط وثيق بالعلوم التطبيقية والإنسانية كالأحياء وعلم النفس، والجنس كسلوك له تأثير في شخصية الفرد حسب أدبيات التحليل النفسي، إضافة إلى كونه شكلاً راقياً من الاهتمام بالصحة الجسدية الفسيولوجية.

ونظراً لأهمية الثقافة الجنسية التي لا تقتصر فقط على الجماع، فإن ارتفاع حالات الطلاق يعود وبشكل كبير إلى ضعف الثقافة الجنسية عند الزوجين، وهذا ما أكدته جهات رسمية فلسطينية وخبراء في المجال.

لا يخفي المواطن (م.ت) الذي انفصل عن زوجته أن ضعف الثقافة الجنسية هو السبب الرئيسي في طلاق زوجته الأولى، معرباً عن حقه كزوج في الحصول على كامل حقوقه الشرعية وأنه رغم محاولته المستمرة لتوعية زوجته، إلا أنها لم تستطع إيقاعه حقوقه، وأنه رغم إنجابه أربعة أطفال منها، إلا أنه يفتقر لداني حقوقه كما يدعي.

ورغم أن الطلاق يكون في كثير من الحالات ترجمة عملية لعدم اهتمام الطرفين بأن يتمتعوا بحياة عاطفية أو جنسية سليمة، إلا أنه من النادر أن يذكر المطلقون أو من يعانون من مشكلات في حياتهم الزوجية الأسباب الحقيقية وراء الانفصال، وعادة ما يتخفون وراء أسباب مختلفة، مثل البخل، والملل، والروتين، أو سوء الطباع.



وزير الأوقاف الشيخ يوسف ادعيس



الأخصائية النفسية منار حجاج

نجاح العلاقات الجنسية بنسبة ٧٠٪، ويجب أن ننوه أيضاً إلى أنه يوجد فرق بين الثقافة الجنسية ووجود عجز أصلاً بالقدرات الجنسية وعدم الرغبة فيها التي تكون أيضاً سبباً في حالات الطلاق.

وشددت حجاج على ضرورة زيادة الوعي والفهم لدى المقبلين على الزواج، وهو أمر إيجابي يضمن زيادة حصيلة كلا الزوجين بخلفية كافية بمفهوم الفروق الفردية لكل من الرجل والمرأة فيما يتعلق بسلوكيات كل منهما، من ناحية حاجتهما النفسية "العاطفية، والاجتماعية وغيرها".

• طالبة في دائرة الاعلام بجامعة بيرزيت.

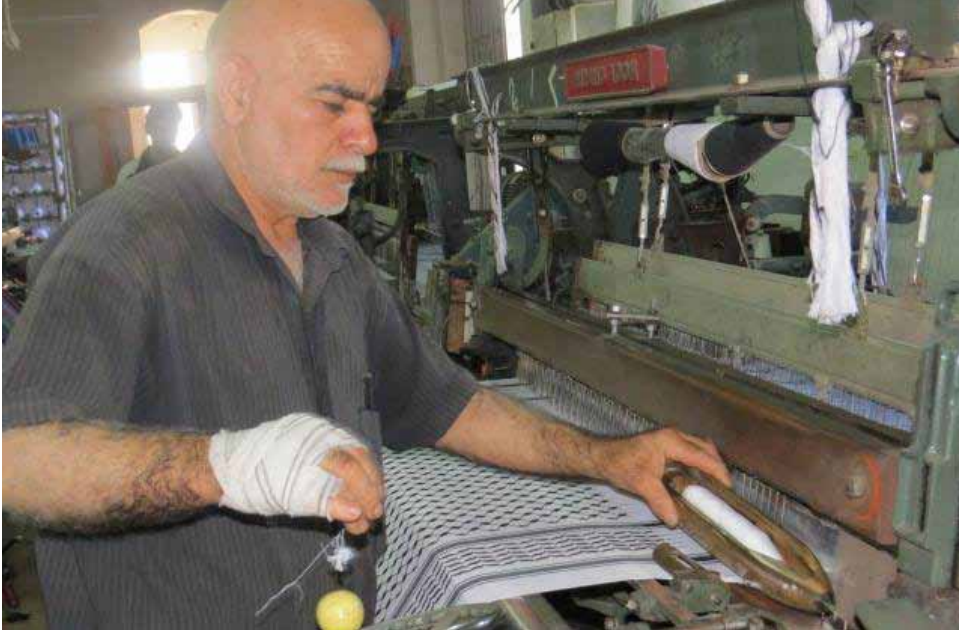
والمسؤولية المشتركة والأدوار المتوقعة لكل طرف، وجهل معرفي عن حقوق وواجبات كل منها، سبب رئيس في وقوع عدد كبير من حالات الطلاق. وأضافت حجاج أنه على الرغم التطور الراهن وإمكانية الحصول على المعلومات، إلا أن عدم الوعي بالثقافة الجنسية -قد يكون مشكلة أصلاً بالتوافق الجنسي، ونعني بالتوافق هنا: وجود صفات مختلفة لدى الزوجين ولكن يتكيف معها الطرفان، والتكيف نعني به تقبلها والتعامل معها بشكل مريح، ولكن عدم التوافق يخلق مشكلة ضغط نفسي ويؤدي إلى البرود الجنسي، وعدم التفاهم والتقبل".

وقد أثبتت الدراسات أن نجاح العلاقة الزوجية يكون سببه

الحاج الكركي..

أقدم عامل في آخر مصنع لصناعة الكوفية في فلسطين

2 مالك أبو عريش *



خمس عقود من العمل في صنع الكوفية، دون ملل أو فتور.

شيئاً فشيئاً إلى السوق، إلى أن تعافى المصنع مما أصابه". وطوال وجودنا داخل المصنع، كان صوت الآلات مزجاً بالنسبة لنا، ومعيقاً لإجراء المقابلة، ما دفعنا إلى سؤاله عنه، ليرد قائلاً: "لقد أصبح هذا الصوت بالنسبة لي صوتاً عادياً، وجزءاً من حياتي اليومية، فأنا أسمعُه منذ ٤٦ عاماً بشكل يومي، لم أعد أتضايق منه كما هو حال من لم يعتد عليه، معظم العمال الذين يأتون هنا يشعرون بالضيق الشديد في بداية عملهم، يستعملون السماعات للتخفيف من أثره، وشيئاً فشيئاً يبدأون بالاعتiad عليه".

ويلق جودت الحرباوي مدير المصنع وابن مؤسسه على تجربة الكركي فيقول: "لدينا ١٥ عاملاً من ذكور وإناث في الوقت الحالي، ومئات العمال على مدار عُمر المصنع، ولكن الحاج عبد العزيز هو الأقدم على الإطلاق، فهو من أوائل من عملوا هنا، هذا إن لم يكن الأقدم في جميع المصانع الفلسطينية، فأنت لا تجد دائماً من يعمل بتقان طوال هذا المدة، ودون كلل أو ملل".

وبيضيف: "عندما يكون هناك تراخ من أحد العمال سيكون هناك أضراراً على المصنع، فألات المصنع بحاجة إلى المتابعة المتواصلة، ونحن لسنا مضطرين لتشغيل أحد سيعيق انتاجنا، ولو لم يكن الكركي مثلاً للعامل الجيد لما استمر في العمل هنا كل هذه المدة، كما تمت ترقيته لثقتنا به ولخبرته في هذا المجال، فقد بدأ عاملاً عادياً في بدايته، إلى أن أصبح من المشرفين على العاملين الآخرين في العمل".

وبدأت الكوفية تنتشر في الثقافة الفلسطينية بدءاً من عام ١٩٣٦، عندما أقدمت حكومة الانتداب البريطاني وقتها على الإعلان بأن كل من يرتدي الكوفية سيعتبر معارضاً وسيتم عقابه، ما دفع قيادة الثورة إلى إصدار تعليمات تدفع كل الفلسطينيين إلى ارتدائها، رداً على قرار حكومة الانتداب.

لأكثر من اربعة عقود ونصف العقد، عاش الحاج عبد العزيز الكركي حياته الحرفية في مصنع الحرباوي للنسيج، الذي يصنع الكوفية الفلسطينية في مدينة الخليل، ودون كلل أو ملل يؤكد الكركي في كل مناسبة، أنه سعيد جداً في عمله، وأنه لولا سعادته لما استمر في هذا العمل لمدة طويلة.

يقول الكركي: "بدأت العمل في هذا المصنع عندما كان عمري خمسة عشر عاماً، خرجت من المدرسة بسبب ظروف العائلة، وبدأت بالبحث عن عمل، إلى أن وجدت مصنع الحرباوي، فكنت بذلك من أوائل من عملوا هنا، لأبدأ وقتها رحلة العمل في نفس المكان لمدة خمسة عقود، ما زالت مستمرة حتى الآن".

ويضيف: "أعانتني المصنع منذ بداية حياتي على الانفاق على نفسي في سن مبكرة، إذ كنت في الخامسة عشرة من عمري، ولاحقاً على إعالة عائلتي المكونة من ثمانية بنات وولدين، ولكن مع طول العشرة مع هذا المصنع لقد أصبحت أشعر أن هذا المصنع هو بيتي وأن هؤلاء العمال هم إخواني، وساعدي على ذلك تعامل إدارة المصنع معي، حيث إن العلاقة بيننا قوية جداً".

وعانى المصنع خلال الأعوام ٢٠٠٨ - ٢٠١٢ من صعوبات في المنافسة، بسبب غزو البضاعة الصينية للأسواق الفلسطينية، أدت إلى إغلاقه بشكل جزئي، ما استدعى الاستغناء عن جميع عماله، ولكنه أبقى الحاج عبد العزيز الكركي وحده لتشغيل الآلات في تلك الفترة، من أجل الإبقاء على معدل إنتاج مستمر، حتى وإن كان منخفضاً.

ويلق الحاج على ذلك: "كانت تلك المرحلة الأصعب منذ بداية عملي هنا، فقد كان الانتاج قليلاً، وكان هناك العديد من المشاكل التي تواجهنا في اليوم الواحد، كانت فترة صعبة على وعلى الإدارة، ولكننا واجهنا بعزيمة وإصرار، وأضفنا المزيد من التقنيات في عملنا، ما قدّم جودة أفضل إلى منتجاتنا، فأخذت تعود

زال يدير المصنع حتى اليوم".

وينتج المصنع - إلى جانب الكوفية التقليدية - الكوفيات الملونة، وعدداً من المنتجات التراثية مثل المطرزات، ويشتمل مبنى المصنع على بازار كبير تعرض فيه المنتجات التي يتم انتاجها أولاً بأول، وتنظم بين الحين والآخر زيارات كثيرة، وخاصة من الدول الأجنبية التي يذكر القاشمون على المصنع أنه لها الحصة الأكبر في الحصول على المنتجات إذا ما قورنت بالبيع داخل فلسطين.

• خريج حديثاً من دائرة الإعلام في جامعة بيرزيت

ويتحدث الكركي عن دوافع فخره للعمل في هذا المكان فيعدد الأسباب قائلاً: "أولاً هذا مصنع الكوفية الفلسطينية التي شكلت جزءاً من الوعي والثقافة الفلسطينيين، بدءاً من ثورة عام ١٩٣٦، مروراً بالنكسة وإلى ما بعدها فقد ارتداها الشهيد ياسر عرفات، ويلف بها كل الشهداء، كما يرتديها الأجانب للتعبير عن تضامهم مع القضية الفلسطينية، لتصبح رمزاً لكل ما هو فلسطيني".

ويضيف: "ثانياً هذا المصنع هو أقدم وآخر مصنع لصناعة الكوفية في فلسطين، إذ لا يوجد أي مصنع مثيل في الضفة الغربية ولا في غزة، وهو الأقدم من بين التي كانت في السابق، إذ تم افتتاحه في عام ١٩٦١، على يد الحاج ياسر الحرباوي، الذي ما

"البدوي". أقدم شجرة في فلسطين

2 مهندس الشاعر *



تأتي ضمن تعزيز الهوية الفلسطينية والتاريخ العريق خاصة في قرية الولجة التي تعاني من التهويد والمصادرة من قبل الاحتلال لصالح التوسع الاستيطاني وأن جدار الفصل العنصري لا يبعد عنها سوى ٢٠ متراً.

وأشار دراس الى ان السكان يلجأون إلى قطف سبع ورفات من الشجرة لاستخدامها في وصفة توضع تحت رأس المريض، وأن التجربة تثبت دائماً قدرة هذه الأوراق على الشفاء.

أبو علي حارس الشجرة

وبين صلاح ابو علي حارس شجرة البدوي المعين من قبل وزارة الزراعة الفلسطينية بأن لها صفة القداسة عند المواطنين، وأنها تعد معلماً من معالم القرية ويجب المحافظة عليها وتطوير المكان المحيط بها.

وقد وصف الشجرة "ارتفاعها من ١٠-١٢ متر، قطرها ٢٥ متراً، حجمها يضاهي حجم ١٠ شجرات من اشجار الزيتون ومساحتها ٢٥٠ م^٢ وظلها وقت الظهيرة يزيد عن هذه المساحة".

ويتحدث ابو علي عن أساطير انتشرت حول هذه الشجرة، كما يشير إلى روايات غير مؤكدة بأنها أنتجت في بعض السنوات نحو طن وربع الطن من الزيتون، لكنها هذه الأيام لا تنتج إلا نحو ٣٥٠ كيلوغراماً.

وأوضح ان الشجرة اكتسبت شهرتها خلال الاعوام الماضية واصبحت مقصدا للزوار ولكن التهديدات بقيت مستمرة حيث شقت سلطات الاحتلال شارعا لفصل اهالي الولجة عن اراضيهم التي ضم جزء كبير منها لحكومة الاحتلال وأدى حفر بئر ارتوازي الى جفاف نبع الجفيرة التي كانت المصدر الرئيسي الذي تعتمد عليه الشجرة العمرة.

وقال ابو علي ان حياته ارتبطت بزيوتة البدوي وبسبب حبه

"البدوي" أقدم شجرة في العالم تقع على الطرف الشمالي الغربي لقرية الولجة، غرب مدينة بيت لحم، القرية التي هجر الاحتلال أهلها منها عام ١٩٤٨ وهدم مبانيها عام ١٩٥٦، وأقام مكانها سلسلة مستوطنات تتبع القدس المحتلة. هذه منطقة ساحرة حباها الله الماء والخضرة وسكانا يعيشون الارض والزراعة، وآفاقا خضراء لا تنتهي، وعيون ماء بعضها ينضج وبعضها الآخر جف بفعل ممارسات الاحتلال. وتعتبر هذه الشجرة الاكثر تعميرا في فلسطين التاريخية، ويترأوس عمرها حسب العلماء بين ٣٠٠٠-٦٠٠٠ عام، بما تمثل من تجسيد للذاكرة الفلسطينية والتاريخ العميق.

حكاية تسمية الشجرة

وعن تسمية الشجرة بهذا الاسم، قال عبد الرحمن ابو التين رئيس مجلس قروي الولجة انه رغم عوامل الطبيعة على مر السنين، ظلت هذه الشجرة صامدة مثمرة بأجود انواع الزيتون ومنتجة افضل الزيوت، حاملة في فنائها الكثير من الروايات ابرزها ان وليا صالحا يدعى احمد البدوي مكث تحت ظلها فترة من الزمن. لذا فان السكان يطلقون عليها اسم "شجرة البدوي" نسبة لهذا الشيخ الصوفي الذي ولد في المغرب وتوفي في مصر عام ٢٦٧هـ، ويتناقلون الحكايات حول كرامات ينسبونها له.

وأشار أبو التين إلى خوف لدى السكان من استيلاء الاحتلال على الشجرة خاصة بعد قراره مصادرة مساحات من الأراضي في محيط البلدة لصالح الجدار الفاصل. وقال: "مع حلول موسم قطف الزيتون تزداد اعتداءات الاحتلال والمستوطنين. والسكان المحليون يخشون التعرض لها بسوء مثل قصف غصن منها، أو استخدام ثمارها".

وقال سعد دراس احد ابناء قرية الولجة بان حماية هذه الشجرة

السياحة البيئية وانها فقط تحظى باهتمام من وزارة الزراعة. وقال غياظة إن شجرة البدوي ستكون ضمن المسارات السياحية في بيت لحم التي ستشمل نقطة الريف الغربي (الولجة ببيت ومنطقة بيت جالا).

• طالب في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

"الحال" تحاور مسؤول تحرير أول مجلة إلكترونية خضراء

كرزم: التغير المناخي يطرق أبوابنا وقد أصبح "رهائن" للشمس!

2 عبد الباسط خلف



اصطناعي في غير موسمها. وعندئذ، لن نواجه ظاهرة تلف محاصيل موسم الصيف التي تزرع في فصل الشتاء، بسبب الصقيع.

ونحتاج لامتلاك المعرفة التي تتيح لنا توقع التغيرات المناخية المحتملة في منطقتنا، وبالتالي الاستعداد لمواجهةها؛ لأن الزراعة لن تعاني بسبب تلك التغيرات بحد ذاتها، بل ستعاني أساسا بسبب عدم استعدادنا لمواجهة التغيرات. وفي حال معرفة المزارعين بوجود احتمال كبير لحدوث موجات حرارية، فيجب عليهم أخذ الاحتياطات واتباع الوسائل الدفاعية وإنتاج أو شراء أصناف مقاومة للحرارة. فمقاومة الخضار للحرارة أمر في غاية الأهمية، وكلما كانت مقاومتها أكبر، كان بالإمكان زراعتها في الظروف الحرارية القاسية.

كما ستواجه النباتات والحيوانات الضغوط نفسها التي يواجهها الناس، ولسنا بحاجة للنظر خمسين أو مئة سنة إلى الأمام، كي نلمس الخطر الشديد الذي سيداهمنا.

• كيف تتوقعون انعكاس الحر غير المعتاد حال تكراره كثيرًا هذا الصيف على الإنسان والبيئة؟

– في غياب الإجراءات الجذرية التي يفترض اتخاذها خلال هذا الصيف، فقد يصبح من الاستحالة بمكان، في المستقبل المنظور، مغادرة منازلنا أثناء حرارة النهار؛ إذ سيصبح عندئذ التواجد تحت الشمس في الخارج مميتًا. وبمعنى آخر، قد نصبح رهائن لقرص الشمس!

• هل من نصائح لتفادي تداعيات الحرارة الأربينية للمزارعين؟

– بشكل عام، لمواجهة موجات الحر والجفاف المتتالية، يفترض الإسراع في تطوير أصناف من الحنطة والقمح أكثر مقاومة للجفاف. كما لا بد أن نعمل على تشجيع زراعة المحاصيل التقليدية، أو أصناف جديدة تتحمل الحرارة وتحتاج إلى قليل من العناية وتحقق فوائد اقتصادية وصحية وبيئية حقيقية للمزارعين، ويوجد عليها طلب في الأسواق المحلية والخارجية، ويمكن زراعتها بطرق عضوية؛ مثل الصبر والخروب والبلح والسسمم والأعشاب الطبية وغيرها.

ولا بد من تجنب زراعة المحاصيل بشكل

من المعدل السنوي بـ ١٠-١٣ درجة. ووصلت الحرارة بضع مرات في ساعات النهار (خلال ذات الفترة) إلى ما فوق ٢٣-٢٨ درجة مئوية، مع غياب شبه كامل للأمطار طيلة فصل الشتاء، وتحديدًا طيلة "المرباعية" (٢٢ كانون الأول-٣١ كانون الثاني) ومعظم "الخمسينية" (التي تمتد من ١ شباط حتى ٢١ آذار).

وقد كشف مسح إحصائي مناخي أجريته قبل فترة، ونشر في مجلة آفاق البيئة والتنمية، حول أحوال الطقس في فلسطين (التاريخية) منذ أوائل عشرينيات القرن الماضي وحتى أوائل العقد الحالي، أن كميات الأمطار المتساقطة في فلسطين لم تتغير بشكل جدي خلال الفترة الممتدة بين عامي ١٩٢١ و٢٠١٣. وفي المقابل، تشير اتجاهات درجات الحرارة إلى ارتفاع واضح، وبخاصة خلال العامين الأخيرين.

• ماذا عن تداعيات ارتفاع الحرارة على البيئة والتنوع الحيوي عمومًا؟

في المدى القصير، تأثير التغير المناخي على الحياة البرية (النباتات والحيوانات) في الصحاري القائمة، سيكون أقل من تأثير النباتات في المناطق شبه الصحراوية فيما يعرف "الشرق الأوسط" الذي يشمل فلسطين أيضًا. في الواقع، تطورت النباتات والحيوانات في منطقتنا، فأصبحت "متكيفة" مع المناخ؛ واعتادت لفترة طويلة على الهطول المطري المتفاوت بشكل متطرف من سنة لأخرى.

• كيف قرأتم "تطرف" درجات الحرارة من ناحية اعتباره مقدمة لتغير أو "اعتلال" مناخي؟

– تطرف درجات الحرارة يؤكد صواب التوقعات المناخية المقلقة في منطقتنا العربية تحديدًا؛ إذ تقدر تلك التوقعات بأن تزداد بلادنا سخونة، وأن يتفاقم الجفاف فيها؛ وربما ما هو أكثر خطورة، أن الكتل السكانية المتنامية عددًا ستتصارع على موارد مائية أخذة في التضاؤل والاضمحلال.

• ما هي أسباب هذا "التطرف"؟ وهل تكرر هذا تاريخيًا؟

– اللافت أن المنطقة العربية الشرقية الخصبة الممتدة تحديدًا من العراق (حوض نهري دجلة والفرات) والأجزاء الساحلية من بلاد الشام (بما في ذلك فلسطين)، عانت في السنوات الأخيرة تراجعًا في الهطول المطري. ففي فلسطين، كان فصل الشتاء (موسم الأمطار) ٢٠١٣-٢٠١٤ هو الأكثر جفافًا في تاريخها المناخي المسجل.

وكلنا يذكر، كيف عانت فلسطين العام الماضي حالة جفاف حاد غير مسبوق، وبخاصة خلال الفترة الممتدة بين ١٥ كانون الأول (٢٠١٣) وحتى ٩ آذار الأخير (أكثر من ثمانين يومًا دون أمطار تقريبًا)، وما رافق الفترة ذاتها من ارتفاعات كبيرة ومتتالية في درجات الحرارة فوق معدلها السنوي؛ فارتفعت (خلال كانون ثاني، وشباط وأوائل آذار) مرات عديدة أكثر

يصرح جورج كرزم أول مجلة إلكترونية بيئية فلسطينية، تحمل اسم "آفاق البيئة والتنمية"، منذ أكثر من ست سنوات. وقبلها كان مسؤول ملحق "البيئة والتنمية" الشهري الذي صدر مع جريدة الأيام، مطلع عام ٢٠٠٣، واستمر عدة سنوات.

يملك كرزم تجربة في الحقول الفكرية والسياسية والبيئية والتنمية والزراعية. وكتب مئات المقالات التحليلية الصحف المحلية والعربية والأجنبية. وأصدر عدة كتب منها: "موقع قوة العمل العربية في الاقتصاد الإسرائيلي وآفاق التغير"، و"المبيدات الكيماوية والحرب القذرة"، و"نحو تنمية زراعية بديلة ومعمدة على الذات"، و"المرشد في البستنة العضوية"، و"اقتصاد الصمود والمقاومة"، عدا عن "التغير المناخي في الوطن العربي: آليات الدفاع والمواجهة- الحالة الفلسطينية".

ولد كرزم في حيفا في نيسان ١٩٥٦، وتلقى تعليمه في الكلية الأرثوذكسية العربية بحيفا، وحصل على اللقب الجامعي الأول والثاني من الجامعة العبرية في حقل الكيمياء. اعتقل عام ١٩٧٩، وأطلق سراحه عام ١٩٨٥ في عملية تبادل أسرى. تحاوره "الحال" حول ملامح التغير المناخي، و"تطرف" درجات الحرارة، الذي يتنا نشهده مؤخرًا، وتتبع سبل تفادي الأضرار السلبية للحرارة المتهبة، وبخاصة على الزراعة الهشة في بلادنا.

"تكية بيتونيا الخير" جمعت أبناء المدينة ووحدتهم على مائدة رمضان



نداء هريش



رجحي دولة

بيتونيا الخير كانت بمثابة المنقذ والمعيد الوحيد لعائلتها وأطفالها الثلاثة خلال شهر رمضان المبارك.

وأضافت أبو عيشة أن تكية بيتونيا الخير لم تبخل على العائلات المحتاجة سواء عائلات الأسرى أو الشهداء أو عائلات فقراء عانوا مرارة الفقر، بل سعت لتقديم المساعدة للجميع بطريقة متساوية دون الانتقاص من قدر أحد من الفقراء، وأن التكية لم تقتصر فقط على تقديم السلع الغذائية بل اشتملت على تقديم وجبات غذائية مطبوخة بالإضافة لتقديم مبلغ مادي بسيط جدا يكفي الأسر المحتاجة ويزيد عن حاجتها.

• خريجة حديثًا من دائرة الإعلام في جامعة بيرزيت

المحتاجة لا تقتصر على مساندة ودعم العائلات المقتدرة والمؤسسات المتطوعة بل تشمل الحصول على الدعم من قبل الهيئة القطرية والإماراتية، وتركز في نشاطاتها على تقديم المساعدات والسلات الغذائية بالإضافة لتقديم الطعام المطبوخ للعائلات المحتاجة.

ودعت نداء هريش جميع المؤسسات الخيرية والمتطوعين لتقديم المساعدة والدعم المادي أو الفكري في مدينة بيتونيا التي تسعى لإنهاء الفقر في مدينة بيتونيا من خلال نشر المحبة والتعاون والمساندة بين العائلات المقيمة في المدينة.

وعند توجهنا للحديث مع إحدى العائلات المستفيدة من "تكية بيتونيا الخير"، التقينا الحجة أمينة أبو عيشة التي أكدت أن تكية

بيتونيا الخير نداء هريش إن التكية سعت منذ بدايتها لتقديم الدعم والمساعدة لكل العائلات المحتاجة في المدينة وذلك بعد حصولها على الدعم من العديد من المؤسسات الخيرية والمجموعات المتطوعة في تقديم الخير كمؤسسة "يونيبال" ومؤسسة دار الشفاء، وشركة الجبريني، وشركة الجنيدى، والعديد من العائلات المقتدرة.

وأكدت هريش أن التكية تضع ضمن أولوياتها تقديم المساعدات لعائلات الشهداء والأسرى بالإضافة لذوي الاحتياجات الخاصة، كما تسعى التكية لتدوين أسماء جميع العائلات المحتاجة في مدينة بيتونيا لتقديم الطرود الغذائية والمساعدات لكل العائلات بالتساوي دون الانتقاص من نصيب أي من العائلات المحتاجة.

وأضافت هريش أن المساعدات المقدمة للأسر

أبناء المدينة.

ودعا رئيس بلدية بيتونيا كافة المواطنين المقدرين ماديًا ورجال الأعمال لدعم هذه التكية التي بدأت بالعمل بشكلها الرسمي منذ الأسبوع الثاني من شهر رمضان المبارك.

وأوضح دولة أن "تكية بيتونيا الخير" قامت بشكلها الحالي بدعم وتكاتف الجهود والتنسيق المشترك بين وزارة الاوقاف والشؤون الدينية عبر صندوق الزكاة.

من جانبه أكد وزير الاوقاف والشؤون الدينية الشيخ يوسف ادعيس على عمق العلاقة التي تربط البلدية مع وزارة الاوقاف والوزير الذي يصل الليل بالنهار من أجل إيصال المعونات وتوفير المساعدات للمحتاجين لا سيما خلال شهر الخير.

وأوضح الشيخ ادعيس أن بلدية بيتونيا وما قدمته في هذا المجال تستحق كامل الدعم والمساندة، مؤكداً على عمق الشراكة مع البلدية ورئيسها في كافة المجالات لا سيما دعم التكية حتى تصل لتغطي كافة قرى محافظة رام الله والبيرة.

وأكد ادعيس أن مشروع التكية وفي مدينة بيتونيا مهم جداً من أجل أن يسد احتياجات المواطنين في المناطق المجاورة والقريبة على المدينة، مشيراً إلى أن لجنة زكاة رام الله ستعمل مع لجنة التكية لتزويدها بمسح كامل عن "أفقر الفقراء" من أجل الوصول لهم وتقديم ما يلزم لخدمتهم.

وفي ذات السياق، قالت نائب المدير العام لتكية

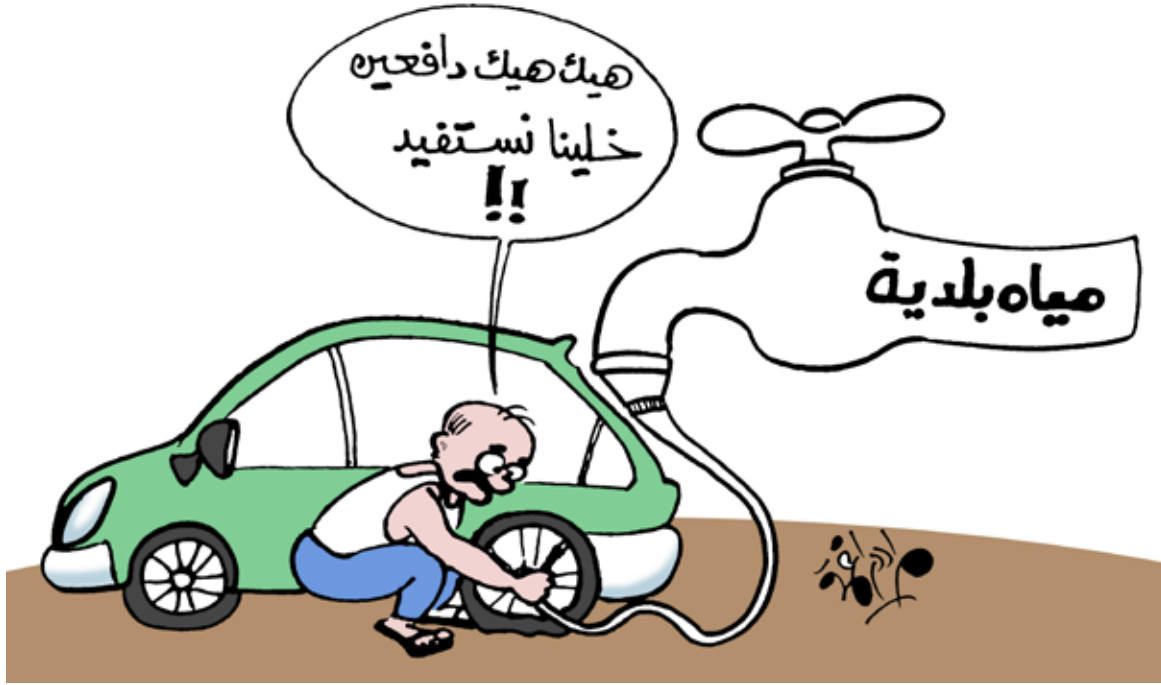
بعد أن انطلقت "تكية بيتونيا الخير" مع بداية شهر رمضان الماضي، أصبحت مقصداً للفقراء والمحتاجين من سكان المدينة والقرى المحيطة بها، فهذه التكية تتكفل باطعام ما يزيد على مئة وعشرين عائلة يومياً بواقع ستة أفراد للعائلة الواحدة، إذ كان الهدف من تأسيس التكية الوصول إلى جميع الأسر الفقيرة في المدينة ومحاولة سد احتياجاتها ولو بشكل جزئي. "الحال" التقت ثلاثة من المختصين والمؤسسين لتكية بيتونيا الخير، وسألت عن أهم الخطوات والفعاليات التي سعت التكية من خلالها لتحقيق التكافل والتعاون بين أبناء الشعب الفلسطيني في خطوة جديدة تسعى لإنهاء الفقر في المدينة.

وفي حديثنا عن الأهداف التي دفعت ببلدية بيتونيا لتأسيس "تكية بيتونيا الخير"، التقينا رئيس بلدية بيتونيا رجحي دولة الذي أكد أن الهدف من تأسيس التكية هو توفير الدعم والمساعدة لجميع الفئات المعوزة، التي تحتاج للمواد الغذائية والطرود الغذائية المختلفة، كما أن الحملة تهدف إلى رفع المعاناة عن كاهل المحتاجين في المدينة.

وأشار دولة إلى أن البلدية أجرت الاتصالات مع مختلف البلدان التي تقدم على فعل الخير سواء في داخل فلسطين أو في مناطق خارج البلاد، وذلك من أجل دعم "تكية بيتونيا الخير" وتوفير كافة الاحتياجات اللازمة للمواطنين في هذه التكية والنهوض بها لتستمر بالخير على جميع

٤ آلاف مواطن في قراوة بني زيد يدفعون ثمن الهواء المار في شبكة المياه

نهال المالوخ*



القرى المجاورة من قبل بلدية بني زيد، و اضاف ان البلدية توجهت الى كافة الجهات المختصة في محاولة منها لإيجاد حل جذري للمشكلة، ومع وصول عدد السكان القرية الى حوالي ٤٠٠٠ نسمة تزداد الحاجة للمياه بينما ٦٠٪ من اهالي القرية لا تصلهم المياه متهمًا بلدية بني زيد بسوء التوزيع وتخريب العدادات، موضحًا ان ذلك يظهر ذلك في فواتير المياه المرتفعة التي تعطى للمواطن والانتقاع الدائم للمياه وعدم ضخ الكمية المطلوبة التي يتوجب ضخها من قبل بلدية بني زيد للقرية، والمطالبة بأخذ الحد الأدنى من اهل القرية وتكاليف الصيانة بينما لا يصلهم الحد الأدنى من المياه وينعم ٤٠٪ من اهالي القرية في المياه في المناطق المنخفضة وينحرم منها سكان المناطق المرتفعة.

وحذر رئيس المجلس من استمرار هذه الازمة مضيفا انه اضطر لتحريض المواطنين على عدم دفع فواتير المياه كذلك اللجوء للتفاوض بالقوة في ظل تجاهل كافة الجهات المسؤولة لهذه المشكلة.

ولفت عرار الى ان اهالي القرية ما زالوا يتزودون بالمياه بالوسائل التقليدية مثل جمع مياه الامطار في فصل الشتاء وشراء المياه بالصهاريج التي تشكل عبئا اقتصاديا على المواطن او التزود بالمياه من الينابيع والقرى المجاورة.

فشل مذكرة التفاهم

وفي نفس السياق تحدث جمال المالوخ عضو في مجلس قراوة بني زيد عن مذكرة تفاهم تم طرحها بالاتفاق بين بلدية بني زيد ومجلس قراوة من اجل تزويد القرية بخط فرعي من خزان النبي صالح حيث تصبح للقرية شبكة مستقلة عن بلدية بني زيد وهنا تستلم بلدية قراوة كل ما يتعلق بالمياه من صيانة وتسديد الفواتير والتوزيع العادل للمياه للمواطنين، وبناء على هذه المذكرة تصبح حصص استهلاك المواطن للمياه شهرية ولا يحق لاحد الاعتراض على عدم توريد المياه اذا استهلك كل حصته وانقطعت المياه من المصدر لإجراءات الصيانة.

مع بداية كل صيف يتربص العطش بأهالي قرية قراوة بني زيد حيث تمر شهور والشبكة بلا مياه يكون الاهالي في أمس الحاجة لها، فالمياه في فصل الصيف تنقطع اياما وفي بعض المناطق تستمر لشهور، ما جعل الماء حلما يراود كل مواطن واصبح هم المواطن الذي يلاحقهم ليلا ونهارا إيجاد حل لهذه الازمة .

فاتورة على الهواء

المواطن كريم خميس عرار يروي معاناة انقطاع المياه ويقول ان المياه لا تصلهم لعدة شهور، ورغم انه في منطقة منخفضة فإن المياه لا تصله كما يتوقع كثيرون. و اضاف أن فاتورة المياه جاءت حوالي ٢٠ مترا بينما لم تصل المياه بيته وهو على يقين تام بأن ما يصلهم هواء فقط يحرك مؤشرات عدادات المياه ويسجل فواتير يدفعها المواطنون دون وجه حق. و اوضح عرار انه اشترى ٣ صهاريج مياه خلال شهر رمضان لتغطية حاجة أسرته في ظل الارتفاعات الكبيرة التي تشهدها درجات الحرارة وتزايد الحاجة للمياه والتذمر، كون المشكلة موجودة منذ عدة سنوات ولم يجد المواطنون الذين تلقوا وعودا أي حل، إلا محاولات خائبة من مجلس القرية نتيجة تجاهل الجهات المختصة.

ويؤكد عرار انه ليس بمقدور كل العائلات شراء صهاريج المياه في ظل الوضع الاقتصادي السيئ، بالإضافة الى ان هذه المياه التي يضطر المواطن لشراؤها لا تخضع للفحص لمعرفة مدى صحتها، حيث يتم نقل المياه من القرى المجاورة مباشرة عبر الصهاريج التي قد تكون ملوثة، وهذا يدفع المواطنين لشراء مياه مفلترة للشرب واقتصار مياه الصهاريج على الاستخدام المنزلي، ما يشكل عبئا اضافيا على الاسرة، كما ان شح المياه يدفع بعض العائلات لاستخدام المياه وان كانت ملوثة .

رئيس البلدية يحذر

وقال رئيس مجلس قراوة بني زيد جودت شاكر حجيبي ان معاناة اهل القرية تتفاقم لاستمرار انقطاع المياه وعدم التوزيع العادل للمياه بين

وسينعم اهالي قرى بني زيد بالمياه. وقال ان حل المشكلة ليس بتوجيه الاتهامات انما بترميم خزان النبي صالح، و اضاف ان رئيس بلدية بني زيد قدم قراءات لعدادات المياه تبين كمية المياه التي تصل لاهالي قرية قراوة بني زيد وهذا ما كشف المشكلة التي تمثلت بعدم وجود هوائيات داخل العدادات وان المشكلة تحتاج لسعي متواصل ونشاط من قبل رؤساء البلدية وليس اللجوء لفعاليات سلبية لحل الازمة كتحريض سكان القرية على عدم تسديد الفواتير.

وقال عبد العال ان اعضاء مجلس قراوة بني زيد طالبوا في اجتماع مع الوزير لحل الازمة وانهم على استعداد لترتيب هذا الاجتماع، مبينا ان الاجتماع يجب ان تحضره جهات مسؤولة والحكم المحلي والمحافظة كوسيلة ضغط على بلدية بني زيد لحل الازمة .

• طالبة في دائرة الإعلام بجامعة بيرزيت

السعي لحل مشكلة المياه التي ارتبطت بعدة اسباب منها: سوء التوزيع وضعف الامكانيات لتطوير الشبكة وعدم وجود هوائيات داخل عدادات المياه ما يحسب على المواطن كمية الهواء الى جانب شح المياه، كذلك الحاجة لترميم العدادات، مشيرا الى مطالعة بلدية بني زيد في صيانتها، علما أن بلدية بني زيد هي المسؤولة عن توزيع المياه لقرى بني زيد، بالإضافة الى عدم عدالة توزيع المياه بين القرى المجاورة وعدم وجود مضخة عبر خزان النبي صالح، ما يزيد من كمية المياه المفقودة وعودتها الى اسرائيل وعدم استفادة قرى بني زيد منها.

واكد ان حل المشكلة يتمثل باستخدام الخزان الذي تم بناؤه في النبي صالح لكن نتيجة عدم المتابعة والاهمال تراكمت الاعشاب الضارة واصبح ما حول الخزان ملوثا لغياب الرقابة مستغبرا من تجاهل هذا الخزان، الذي باستخدامه وترميمه بالامكان حل الازمة

حتى المياه أصبحت بالتقسيم

المواطنة مريم سنيف تقول إن المياه لم تصلهم منذ شهور وأصبح مهم الوحيد هو الترشيد في استهلاك المياه الى حد كبير للتخفيف من معاناة نقص المياه، ونوهت الى العبء الكبير الذي يقع على عاتق رب الاسرة بشراء صهاريج المياه حيث يصل سعر ٣ كوب الى ١٢٠ شيقلا ضمن سلسلة توسل للحصول على الصهاريج في ظل ارتفاع الطلب عليها في القرية. وتضيف سنيف أن المياه في حين وصولها عبر الشبكات تصل بالتقسيم ولا تتعدى ليلة واحدة من ضخها للحارة التي تسكن فيها حتى تعود لتقطع لأيام ولا تفي بحاجتهم. وعبرت عن حالة الاحباط التي سيطرت عليهم وحرمتهم من متعة الصيف وشهر رمضان الفضيل حيث باتوا يقتصدون بشكل كبير في استخدام المياه لعدم مقدرتهم على دفع ثمن الصهاريج.

دور البلدية في حل الازمة

من جهته، أوضح المهندس محمد عبد العال مسؤول المياه في منطقة الوسط دورهم في

"إيد باييد" .. هاشتاغ يعمر بيتًا في بيتونيا



باب أحد المنازل التي وصلتها الحملة الشبابية.

ومشاركتنا أحوالهم، واتبع نفس الاسلوب إن أرادوا، كما طالبوا بأن يكون هناك تعاون رسمي لهم لأن مارأوه من يؤس "فوق الوصف"، حسب تعبيرهم.

حملة "#إيدباييد" مستمرة، ونادى القاضون عليها الراغبين بالمساعدة أن يستمروا معهم أو أن يتوجهوا بأنفسهم لعائلات محتاجة

قوائم وزارة الشؤون الاجتماعية وتتلقى ٢٥٠ شيقلا شهريا، أضاف الى ذلك الوضع الصعب وقلّة الإمكانية لدى الأسرة فقررنا أن نعمل سويا كمجموعة لتحسين ظروف سكنهم"، يقول (ب.ز) وهو ناشط مجتمعي على الفيسبوك.

أعلن كل واحد منهم بعد يومين على صفحته أنهم أوقفوا التبرعات وذلك لبلوغ النصاب، بحيث اكتملت حاجة هذه الأسرة خلال يومين فقط، الأمر الذي زاد شعور المتبرعين بالمصداقية، فبدأت المناشدات تتقدم إليهم عبر "الان بوكس" بوجود منازل أخرى بحاجة للمساعدة، لبدأ الفريق بالإعداد للمنزل الجديد في منطقة أخرى. "هذا النشاط ليس رمضانيا، فبعض أعضاء المجموعة يعمل في هذا الإطار طوال العام ونحن كمجموعة لدينا النية للاستمرار بالرغم من انتهاء شهر رمضان"، تقول (ف.ع) وذلك بسبب الفتور الذي واجهته من المتبرعين بعد انتهاء شهر رمضان. وأضافت: "أنا مش عارفة ليش الناس بتربط الخير بس برمضان، رمضان شهر كريم ولكن حاجة الناس عنا ما بتخلص بـ

بذلك على أسلوب التبرع الجماعي؛ فبدلا من أن يتكلف واحد فقط بدفع كل التكاليف، تمكنا من جمع كل ما يحتاجه المنزل وهو ما تقدر قيمته بـ ٧٠٠٠ شيقل.

وتم جمع هذه الاموال خلال قرابة ثمان وأربعين ساعة، كانت أصغر فئة من الأموال المجمعة ١٠٠ شيقل، إلا ان شعار "إيدباييد" كان أسرع السبل واسهلها، واختلفت نوعية التبرعات؛ فالبعض قدم مساعدات نقدية وعينية، أبسطها مواد غذائية، وامتدت الى خزائن مطبخ، وبلاط، ودوش حمام، وتبرع آخرون بمجهودهم الشخصي، في حين تبرع مثلاً أحد العمال الذي اتفقت معه المجموعة بنصف يوميته.

اعتمد الشبان الثلاثة على الشفافية مع المتبرعين فاطلقوا الهاشتاغ وقاموا بإعلام الناس أولا بأول عن مجريات العمل بالصور والبوستات أيضا.

"قمنا باختيار البيوت بعناية حيث تفحصنا الحاجة الفعلية لأصحابها وعدم وجود معيل لهم، إضافة إلى أن العائلة الأولى مدرجة على

أطلق ثلاثة شبان رفضوا أن تظهر أسماؤهم في هذا التقرير حملة سموها "إيدباييد"، وتحولت إلى هاشتاغ، خلال شهر رمضان الكريم. الحملة بدأت عندما توجهت ابنة (د.ي) إلى أحد المنازل في منطقة بيتونيا لتفاجأ بمنزل بالكاد تسميه منزلا. تقول: "البيت أصلا زربية. بيت قديم مبني بطريقة العقد، بيعيشوا فيه أربع أفراد. امهم العجوز هي اللي بتصرف عليهم بسبب أمراض مختلفة دبت بأفراد المنزل".

توجهت إلى اثنين من أصدقائها، وانتقوا أن يقوموا بنشر مناشدة خلال بوست على صفحة كل واحد فيهم على الفيسبوك، قاموا بنشر مجموعة من الصور لتوضح الأحوال وقاموا بإحصاء المطلوب، وحسب ما تقول (ف.ع): "المنزل كان بحاجة إلى منزل، فلا شيء هنا يصلح للاستخدام البشري".

بعد عشر دقائق من انتشار البوست، بدأ التفاعل عبر الصفحات وعبر "الان بوكس" لكل على صفحته الخاصة ليتمكنوا خلال يومين من جمع كل ما هو مطلوب لتجديد المنزل، واعتمدوا

محمد علوان

خلود عساف.. أول فلسطينية تشغل رئيس تحرير الوكالة الرسمية

2 هبة عساف



زميلات كثيرات ممكنات ولكن..

وحول عدم تواجد النساء في مراكز صنع القرار في المؤسسات الاعلامية قالت عساف: "لدينا عدد كبير من الصحافيات الكفوآت ليكن على رأس المؤسسات الإعلامية وليس فقط بالتحرير؛ ولكن للأسف أن واقع الإعلام الفلسطيني كواقع المؤسسات الفلسطينية كافة التي غالباً ما نجد على رأسها ذكورا"، فهذه النظرة الأبوية الذكورية السائدة لا تمكن إلا عدداً قليلاً جداً من النساء من الوصول إلى مراكز صنع قرار، مؤكدة أن النساء اللواتي استطعن الوصول قلائل جداً؛ ولكن هذا لا يعني عدم وجود زميلات كفؤات، فالمرأة الفلسطينية صاحبة بصمة بارزة في العمل الصحافي تاريخياً فهناك الكثير من الصحافيات الفلسطينيات ساهمن في تأسيس وسائل إعلام عالمية مثل مونت كارلو وبي بي سي، ولكن النظرة المجتمعية هي التي تحد من وصول الصحافيات لمراكز صنع القرار.

خطأ التمييز لصالح النساء فقط

وقالت عساف حول دورها تجاه قضايا المرأة بأنها ستكون أكثر تلمسا لاحتياجات ومشاكل المرأة كونها امرأة، مؤكدة أن هذا لا يعني أن يكون عدد الصحافيات في التوظيف أكثر على حساب الصحافيين فقط كونهن نساء إنما سيكون هناك تكافؤ فرص وباب المنافسة مفتوح للجميع وعلى أساس الكفاءة ليس على الحساب المهني ولجرد أنها أنثى، فالصحافية المتمكنة ستصل لمنصب عليا تلقائياً ولن يكون أمامها أي عوائق في الوكالة، موضحة "أن عدد الصحافيات بواقع العمل في وكالة وفا يشكل ما نسبته حوالي ٤٥٪ من عدد العاملين فهناك صحفيات تاريخياً يعملن بالتحرير وفي الميدان".

من إعلام رسمي إلى إعلام عمومي

وحول التغييرات التي تسعى لإضافتها للوكالة، أوضحت عساف نظرتها لتحويل الوكالة من إعلام رسمي إلى إعلام عمومي، وهذا ما سعت إليه حتى بوجود رئيس التحرير الحالي السابق ورئيس الوكالة علي حسين، مؤكدة "أن هذا ما بدأنا العمل عليه مع سيادة

خلود عساف.. ينطبق عليها القول "إن لكل مجتهد نصيباً"، إذ بدأت مسيرة الألف ميل بخطوة وبذلت جهوداً حتى أصبحت أول امرأة تشغل منصب رئيس تحرير لوكالة رسمية في فلسطين، خلود الأم والصحافية، هذا ما يقوله عنها زملاؤها الصحافيون أينما ذكر اسمها. كيف كانت بدايتها بالعمل الصحافي؟ وماذا أنجزت لتصل إلى منصبها هذا؟ وماذا ستطور في وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية "وفا"؟ هذا ما أجابت عليه عساف خلال لقاء "الحال" بها.

التحقّت عساف في بداية حياتها بجامعة النجاح الوطنية لدراسة الإعلام والعلوم السياسية وخلال الدراسة بدأت الانتفاضة الأولى ما جعل المنطقة جاذبة لمعظم وسائل الإعلام العالمية، فبدأت العمل في السنة الدراسية الثانية كمراسلة لوكالة الأنباء الإيطالية، تقوم بتغطية انتهاكات الاحتلال في منطقة شمال الضفة من خلال مكتب الوكالة في رام الله. وذلك رغم صعوبة المواصلات والإغلاقات والحوارج في تلك الفترة. مبيّنة أن "تخرجي في عام ١٩٩٤ جاء مع قيام السلطة الوطنية وإنشاء مؤسسات إعلامية مثل هيئة الإذاعة والتلفزيون، فبدأت العمل في إذاعة صوت فلسطين كمحررة أخبار ومقدمة برامج، وكنت يومياً ولمدة سنة أنتقل من بلدة عرابية في محافظة جنين إلى مدينة أريحا".

وانتقلت عساف للعمل كمراسلة لوكالة وفا بمدينة جنين، في عام ١٩٩٨ إلى عام ٢٠٠٦ الذي تمت فيه مصادرة محتويات الوكالة وملاحقة العاملين فيها بمقر التحرير الرئيسي بقطاع غزة أثناء الانقلاب. فانتقلت عساف في ذات العام للعمل كمسؤولة الإعلام في اللجنة الوطنية لليونسكو، حتى أقامت وكالة وفا مقراً للتحرير الإخباري في مدينة رام الله، فعادت عساف للعمل فيها كمحررة، ليتم تعيينها بعد عام واحد مديرة للمراسلين لمدة ست سنوات إلى أن تسلمت منصب رئيس التحرير التنفيذي في حزيران الماضي. وعن رأيها بتسلم المنصب وتلقيها للخبر، قالت عساف: "لم أتفاجأ بخبر تعييني بهذا المنصب، فأنا أؤمن بمبدأ تكافؤ الفرص وهذا وضع طبيعي أن أكون أنا أو أحد الزملاء في هذا المنصب، لأن أي شخص يعمل ويجتهد قادر على المنافسة، ولكن ما أثار كل هذا الصدى هو كوني أول امرأة صحافية تستلم هذا المنصب، في الإعلام الرسمي بشكل عام وفي وكالة الأنباء الرسمية".

للكوالة، فقالت عساف: الوكالة تعاني من ضعف إلكتروني بشكل عام ومن المفترض أن يكون لديها أجهزة تواكب ثورة الإعلام العالمي، موضحة "اننا بهذا أيضاً محكومون فيه بقانون وزارة المالية، ومجلس الوزراء، حيث إن لدينا صحافيين قادرين على منافسة الإعلام العالمي بشكل جيد ولكن للأسف نحن محكومون بالامكانيات المتواضعة جداً".

ووجهت عساف ختاماً نصيحتهما للصحافيين والصحافيات "أنه عليكم عدم اليأس والإحباط إطلاقاً، فنحن جميعاً نتعرض لكبوات بمسيرتنا المهنية، ولو أن أي شخص يتعرض لكبوة استسلم، فقد حدد مستقبله، فمن يضع هدفاً أمامه سيعمل إليه، إضافةً للتكهن، فالصحافي إذا أراد الوصول، فعليه تطوير نفسه مهنيًا وأكاديميًا".

• خريجة حديثاً من دائرة الإعلام في جامعة بيرزيت

في غزة.. إقبال على تعلم الإنجليز

اللغة الإنجليزية "وهو ما كان واضحاً في برنامجنا الذي أطلقناه لأول مرة بعنوان "كامبريدج كيدز" حيث التحق فيه ٢٥٠ طفلاً من عمر (٧-١٥) عاماً حيث سيتم تخريجهم في القريب وسيعبرون عن تجربتهم وعن بعض القضايا الوطنية باللغة الإنجليزية ومنها انضمام فلسطين لمحكمة الجنايات الدولية"، مشيراً إلى أن نخبة من قادة المجتمع المحلي والمدني والدولي سيحضرون هذا التخرج.

وقال السحباني: "هنا تبرز أهمية أخرى لتعلم اللغة الإنجليزية خاصة لأهالي قطاع غزة حيث يمتلكون الأداة لمخاطبة الغرب والتعبير عن آلامهم وآمالهم ومعاناتهم بسبب حصار الاحتلال الإسرائيلي المشدد باللغة الإنجليزية، وهو خطاب يؤثر في المتلقي الغربي، وهو ما نشعر به عندما نعقد حفلات التخرج للطلبة ويبدأون بالحديث عن مختلف القضايا الفلسطينية باللغة الإنجليزية مثل قضية المعتقلين والحصار وذكرى النكبة ويوم الأرض وغيرها من المناسبات والقضايا الوطنية، مشيراً إلى أنه يتم نشر كل هذه الاحتفالات والمضامين على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة وهو ما يضمن المزيد من النشر والتأثير.

يذكر أن ثمة تحديات تواجه عمل مراكز تعليم اللغة الإنجليزية في القطاع أهمها حالة عدم الاستقرار الدائم، والحصار المشدد منذ أكثر من تسع سنوات؛ وهو ما يعيق حركة التبادل الثقافي ويعيق حرية الحركة والتنقل، ناهيك

العبرية هي فعلاً ضرورة للفلسطينيين، ولكن تعلم اللغة الإنجليزية لا يقل أهمية عن العبرية، حيث إنها أداة لمخاطبة المتلقي الغربي الذي قد يتأثر برواية المواطن الفلسطيني أكثر من رواية السياسي الفلسطيني.

الإنجليزية تكسر الحصار

إبراهيم السحباني، مدير عام مراكز السلام التعليمية، وهي الوكيل الحصري لكلية كامبريدج البريطانية في فلسطين ووكيل معتمد لعقد امتحان اختبار اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية (التوفل) قال إن الأهالي في قطاع غزة يدركون أهمية اللغة الإنجليزية في الحياة الأكاديمية والمهنية وهو ما يجعلهم يبحثون ويحثون أبناءهم على اغتنام أية فرصة مناسبة للانخراط في دورات وبرامج يمكن من خلالها تعلم اللغة الإنجليزية واتقانها، إدراكاً منهم بأنها مفتاح للنجاح وأداة مهمة لتقلد الوظائف وللحصول على المنح الدراسية في جامعات الخارج، والحصول على فرص أفضل في الحياة.

وأكد أن نسبة كبيرة من الذين ينخرطون في برامج ودورات المراكز هم من الشباب والخريجين الجامعيين الذين أنهوا الثانوية العامة، حيث إن الكثير من التخصصات في الجامعات الفلسطينية أيضاً أصبحت تشترط الحصول على التوفل وبدرجة معينة للقبول.

ونوه إلى أن الأطفال في قطاع غزة أيضاً التفتوا لأهمية

2 سمر الدريملي

عند التعريف عن نفسي وعن بلدي باللغة الإنجليزية لأني أجنبي".

وأكد أنه عبر مواقع التواصل الاجتماعي يتحدث إلى كثير من الأصدقاء في الخارج باللغة الإنجليزية ويتناقش معهم في الكثير من القضايا الفلسطينية التي يجد أن هناك جهلاً كبيراً بها لدى الغرب، حيث يحاول تحسين وتعديل الصورة النمطية السائدة عن الفلسطينيين لا سيما في القطاع، عل مثل هذه المحاولات، وإن كانت بسيطة، تساهم في تجنيد شعوب الغرب لصالح قضيتنا العادلة؛ ومن ثم قد يشكل ذلك ضغطاً على صناع القرار في بلدانهم.

أما وسيم العجرمي (٢٠ عاماً) وهو شاب من أصول جزائرية ويقيم في غزة، فقد أنهى العديد من دورات اللغة الإنجليزية وبجميع المستويات إضافة إلى اجتيازه دورة التحضير لـ(نظام اختبار اللغة الإنجليزية الدولي) "الآيلتس"؛ وقال إنه يعشق تعلم اللغات، وإلى جانب إتقانه العربية والفرنسية فهو يحب اللغة الإنجليزية باعتبارها لغة عالمية ولغة تتجاوز الحدود والقارات، على حد تعبيره.

وأكد أنه ينوي بعد إتقانه للإنجليزية التقدم لجامعة في الخارج لمواصلة دراسته الأكاديمية.

واعتبر العجرمي أن تعلم لغة العدو والمتمثلة باللغة

تتج مراكز ومؤسسات تعلم اللغة الإنجليزية في قطاع غزة وعلى مدار العام بالطلبة والوافدين للانخراط في الدورات والبرامج المختلفة التي تمكنهم من تعلم اللغة وإتقانها وممارستها باحتراف كلغة ثانية بعد اللغة العربية. تزايد الطلب على دراسة اللغة الإنجليزية لتحسين فرص العمل والدراسة للشباب والأداء التجاري والحصول على فرص مختلفة ذات قيمة في الداخل والخارج؛ أصبح ظاهرة واضحة في القطاع المحاصر منذ أكثر من تسع سنوات.

أحتاج "التوفل" و"الآيلتس"

أحمد أبو ندا (٢٦ عاماً) خريج ترميز منذ العام ٢٠١٠ قال إنه انخرط في الدورات التدريبية التي يعقدها مركز الأمديست بغزة من المستوى السابع حيث إنه يحتاج للحصول على التوفل بعد أن طلب منه للحصول على موافقة في جامعة في الولايات المتحدة الأميركية لإكمال دراسة الماجستير فيها.

وأضاف: "اللغة الانجليزية مفتاح لأغلب الوظائف في غزة، وبكل الأحوال أنا مستفيد على جميع الأصعدة، فإن لم أنجح في الوصول للجامعة في أميركا؛ سأنجح في الحصول على وظيفة، إلى جانب شعوري بالثقة بالنفس

لنا بكر.. من خريجة جامعة عاطلة عن العمل إلى تاجرة دواجن

تحرير بني صخر *



لم تحصل على فرصة فانتزعتها

وتتابع بكر: "هناك آلاف الخرجين دون وظائف ووجود الطموح والمسؤولية تجاه نفسي وعائلي دفعني للمضي قدماً وخلق فرصتي خاصة، بالإضافة لذلك فهناك رسالة أتمنى أن تصل للنساء أولاً ومن ثم إلى كافة المجتمع، فالمجتمع الذي انتمى إليه في الوقت الحالي منفتح نوعاً ما وهناك نسبة تعليم لا بأس بها، فكوني ناشطة في القرية وخارجها ولدي انجازات وعلاقات بأفراد القرية من نساء ورجال، حتى إن نسبة كبيرة منهم يقدمون لي الدعم باستمرار.

وتضيف بكر أن من الأحداث التي أثرت فيها ودفعتها لإنشاء المشروع هو "الإدراك أن المرأة كلما كانت قوية اقتصادياً كانت لديها القوة في اتخاذ القرار وأن تكون مسؤولة عن نفسها، وأنه كلما كانت لديها الحرية أكثر لا تنتظر أن يمن عليها أحد، ومع الوقت تصبح مؤثرة أكثر في أسرتها، وكذلك من إيماني المطلق بأن المرأة عنصر فعال جداً في التنمية وكذلك أرى الكثير من النساء في مجتمعي ممن يتعرضن للطلاق أو وفاة الزوج أو أحد الوالدين وفي النهاية يكون مصيرهن وما يتعرضن له هو إهانة وذل بسبب اعتبارهن عالة على المجتمع".

لنا صاحبة التغيير

وعن هذه الانعطافة الاجتماعية تقول لنا: "أريد من هذا التغيير أن أقوم بالتأثير بمن حولي خاصة النساء، طموحي التغيير وأن يقال عن لنا بكر "صاحبة تغيير" أريد أن أغير بالفتيات من الناحية الاجتماعية لزيادة فرصة النساء في مجال صنع القرار، وأن أغلب مشاكل النساء تحدث لعدم وجود قرار لهن أو قدرة على تقديمه".

وتتابع بكر: "قيامى بهذا المشروع جاء من باب التحدي والإصرار على أن المرأة قادرة على العمل ولا يوجد أي مبرر يمنعها من ذلك والنساء في مجتمعي ينقصهن الجرأة والتمكين والمعرفة بأهمية دورها وما له أثر على حياتها الاجتماعية أو السياسية وهذا ما يعززه المجتمع الذكوري الذي من مصلحته

خشية على نفسها من اليأس، اختارت الخروج عن المألوف بمجتمعها على أمل أن تغير حالها، فبعدما باتت الشهادة الجامعية لا توفر فرص عمل للخريجين، لقلتها، خلقت الخريجة لنا بكر فرصتها دون توسل الوظيفة هنا أو هناك.

تقول لنا عدنان بكر البالغة من العمر ٢٧ عاماً، وتعيش في قرية قيرة قضاء سلفيت، وهي خريجة خدمة اجتماعية من جامعة القدس المفتوحة إن "طريقي لم يكن سهلاً، لكني جعلته سهلاً بإرادتي وطموحي فأبدي أن لا ترضى بالقليل لتأخذ الكثير".

وتضيف بكر إن من الطموحات التي كنت أسعى لها أن يكون لدي مشروع خاص بغض النظر عن نوعه، وأنه في أواخر دراستي الجامعية بدأت بالتفكير بإنشاء مشروع، وبدأت البحث بشكل معمق عن نوعيته، فوجدت أن مشروع "المعاطة- محل دجاج ومجمدات" مناسب، خصوصاً أنه غير متوفر في قريتي، وأن من الأسباب التي دفعني لذلك هو أنه لا يوجد لدينا أي مصدر دخل فأنا مسؤولة عن عائلي خصوصاً أن أبي عاطل عن العمل ولدي أخ وأخت يدرسان بالجامعة.

مرافقة د. عزمي

وبينت بكر أنه بالبدائية كان لديها بعض التخوف من إنشاء هذا المشروع: "الخوف كان مسيطراً علي، ولكن شيئاً فشيئاً، وبالإرادة التي تملكنتني، تطور الأمر بعد مشاركتي في برنامج أمل التابع لمؤسسة "مفتاح" الذي انتهى بمرافقتي للشخصية القيادية د. عزمي الشيعبي، وهو مفوض مؤسسة "أمان"، ومن خلال هذه التجربة قمت بالتخلص من التخوف في داخلي، فهذه التجربة غيرتني، فالدكتور كان يقول لي دوماً إن البداية هي شرارة تجعلك تنطلق. في البداية خاطرت أو بادرت، ونجحت، كان هناك تقبل كبير من العائلة والمحيط، ولكن لا يخلو الأمر من وجود معارضي من القرية لعدم تقبل وجود فتاة في "معاطة" دجاج لتلحقها تساؤلات: "شو بدتها تقعد بمعاطة دجاج تساوي".

بعد ذلك، وأتلقى العديد من التعليقات مثل (أنت قوية.. جريئة.. رائعة.. يا ريت نعمل هيك.. مش غلط) وخصوصاً من الصديقات". وعن الجهات الاجتماعية التي تدعمها تقول بكر: "المجموعات الشبابية التي كنت اطلعها على فكرتي كان أفرادها يستغربون وتتغير ملامح وجوههم، وكنت اجيبهم "ما تستغربوا بس انا لما بدى افتح مشروع بدى أشوف شو طبيعة المجتمع والبيئة وماذا يحتاج ومن خلال ذلك وجدت أن معاطة الدجاج أفضل شيء، وأنا لا أرى أنها مشكلة".

وعن اثر المشروع، تقول بكر: يوجد إقبال على المشروع من المجتمع والكثير من النساء يتصلن لحجز التوصيات على دواجن، وهناك تعليقات جيدة منهن، فبعضهن يقلن لي: "منيح إنك فتحتي المحل" وهذا بحد ذاته تشجيع من النساء.

• خريجة حديثاً من دائرة الإعلام في جامعة بيرزيت

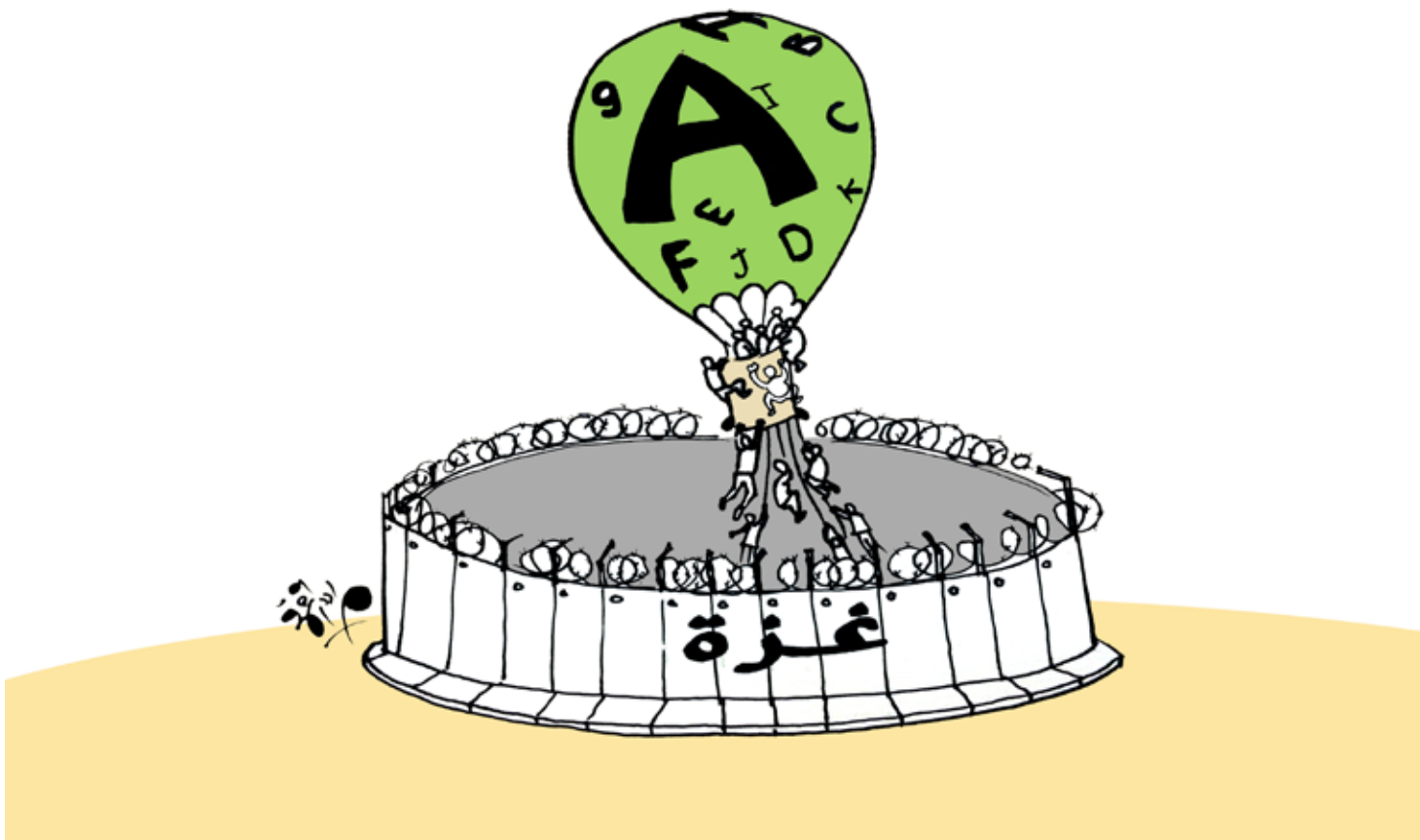
أن تبقى المرأة في هذه الدائرة المغلقة التي وضعها فيها، وهي المنزل وتربية الاطفال".

حلم من الصعب التخلي عنه

وبينت بكر أن "المشروع كان بمثابة حلم ومن الصعب التخلي عنه، فالموضوع ليس مادياً بقدر ما هو طموح وذات، لهذا فالمشروع سيبقى قائماً وقد قمت قبل أقل من شهر بإضافة تصنيع غذائي للمشروع وهناك سيدتان من قريتي تقومان بهذه المهمة أي التصنيع الغذائي".

وتضيف: "تجارتني ليست بعيدة عن مجال دراستي لأن طبيعة المشروع تصب في تنمية المجتمع والأسرة. هناك قبول مجتمعي وحتى من قبل الاصدقاء بالجامعة والمؤسسات التي انطوع بها، ولكن عندما اتحدث معهم عن طبيعة المشروع تصيبهم الدهشة ويسألونني أن كنت اعمل به أم لا، وما هو رأي المجتمع والأهل

لغة لفك الحصار وتحسين فرص الحياة



عن التكلفة الباهظة التي تتكبدها المراكز نتيجة شح الوقود والاعتماد بشكل متواصل على المولدات، كما أن حركة السفر للطلبة الحاصلين على منح دراسية في الخارج مرهقة وشاقة بسبب الإغلاق المتواصل للمعابر، حيث يضطر بعض الطلبة لتأجيل الفصل الدراسي أو الالتحاق متأخراً".

منصة الانطلاق

من جهتها قالت رنا حسين، مديرة لغة إنجليزية، إن هناك وعياً في غزة أكثر من ذي قبل لأهمية اللغة الإنجليزية وإقبالاً واضحاً لتعلمها وخاصة من قبل الشباب والفتيات الذين أصبحوا أكثر إدراكاً لأهمية اللغة الإنجليزية في تحسين فرصهم في الحياة الأكاديمية والمهنية، مشيرة إلى أنه على الرغم من حالة الحصار والوضع الاقتصادي الصعب لا سيما بعد العدوان الإسرائيلي العام الماضي، إلا أن أعداد الطلبة الملتحقين بالبرامج المختلفة لتعلم اللغة في اطراد عاماً بعد عام حيث يعتبرونها منصة الانطلاق لتحقيق أحلامهم وطموحاتهم.

وأضافت: هناك إقبال واضح على تعلم اللغة الانجليزية لا سيما في فترة الصيف حيث يتم استثمار فترة الإجازة في المخيمات المعرفية والثقافية، مشيرة إلى أن أغلب الملتحقين بالدورات في أيام الصيف تتراوح أعمارهم من ١٢ لـ ١٧ عاماً، وفي الأيام العادية من ١٧ فما فوق.

"الحال" حاورت إعلاميين وباحثين حول تجاربهم

الصحافة في الداخل الفلسطيني المحتل بين المتاح والمأمول



هيا أبو أحمد



منى أبو شحادة.



مصطفى كبها.



حنان حبيب الله.



أنطوان شلحت.



سلمان ناطور.

2 غادة أسعد

والخاسر في النهاية هو المجتمع العربي.

الداخل. يشار إلى أن التصنيف الحزبي غير وارد بتاتاً في تغطية الأحداث أو الشخصيات الثقافية إيماناً بأن الثقافة يجب أن تكون فوق الحسابات الحزبية لأنها مشروع لكل المجتمع، بكافة أطيافه".

وختم قائلاً: "بعض المواد التي نشرت في الصحيفة كنت أتوقع أن تخلق إشكالية مع البعض، لكنني أعلم أنه ليس بالإمكان إرضاء الجميع، وأن على الصحافة أن تكون حرة مئة بالمئة".

كبها : خطاب فئوي فوقي وغير موحد

يتطرق الباحث مصطفى كبها إلى أزمة الصحافة في الداخل وارتباطها بالسياسة، فيقول: تحتاج الصحافة إلى ثلاثة عناصر: الإطلاع على كل ما هو جديد، وتصميم الرأي العام، وإعطاء القارئ وقتاً ممتعاً يقضيه في القراءة. ولموازنة هذه المعادلة، فالمطلوب مهنية عالية، لكن الواقع الإعلامي مختلف لدينا، في ظل عدم المهنية في عالم الصحافة، كما أن الصحافي العربي لا يملك الماكينة الإعلامية التي يملكها الإسرائيليون، وبالتالي، فإن وضع الصحافة المحلية صعب، كما أنه لا توجد ميزانيات كافية، ما يعني عدم القدرة على جلب أصحاب أقلام حرة وجديّة. ولم يستطع الإعلام العربي تغطية المساحات الكافية، بسبب الخطاب الذي يحمله هذا الإعلام، في ظل الخطاب الفئوي والفوقي وغير الموحد.

ناطور : تأخير ضعيف على المجتمع

من جهته، يقول الكاتب سلمان ناطور: "الصحافة الفلسطينية لا تقوم بنقد المجتمع، ولا تكشف عن مظاهر سلبية فيه، وتناقشها بشكل صحيح، ولا تقوم بدور النقد الإيجابي لمظاهر اجتماعية وسلبية، وبالتالي، لا يقاس تأثير الصحافة العربية على المجتمع الإسرائيلي، بينما تنجح وسائل الإعلام العبرية بإسقاط حكومات وتغيير سياسات، بينما لا نجرؤ نحن في الصحافة المحلية بالتطرق إلى قضايا بهذا البعد الموضوعي".

شلحت : مشهد متحول

ويعقب الباحث أنطوان شلحت، قائلاً: "المشهد الإعلامي الفلسطيني في الداخل تميز حتى أواسط الثمانينيات بسيطرة تامة للإعلام الحزبي الذي يتبع للأحزاب، ثم وجدنا لاحقاً مشهداً تتحرك فيه وسائل الإعلام التجارية، وهي وسائل إعلام تقوم بدور قطري، وشيئاً فشيئاً، بدأ المشهد يتسع ليشمل صحفاً تجارية هي بمثابة صحف محلية أكثر من كونها صحفاً قطرية، وبطبيعة الحال هذا ينعكس أيضاً على الخطاب الإعلامي الفلسطيني في الداخل.

أبو شحادة : كنت أقرأ الصحف بشغف

تقول منى أبو شحادة (الناصرة): "في المرحلة الثانوية، كنت أنتظر يوم الجمعة- نهاية الأسبوع بشغف كبير، فأسارع لأقتني الصحف العربية الصادرة في البلاد، كنت أقرأ افتتاحيات الصحف، والتقارير، وقد ترسخت أسماء الصحافيين في رأسي، لكن الأمر اختلف تماماً حين بدأت عملي الأول في الصحافة. أيقنت أن صحافتنا العربية تحولت إلى شركات استثمار، فهمها الأودح مسابقة فلان وعلان، ولكل صحيفة خطوط حمراء لا تتعداها خوفاً على مصالحها وإعلاناتها التي لولاها لما بقيت الصحيفة قائمة.

وتضيف: "سأبتعد عن تجربتي الشخصية لأتطرق لعمالة الأطفال في وسائل الاعلام العربية، طلاب المدارس الذين كانوا يلحون بالتدرب ورؤية اسمائهم في الصحف العربية، وكانت هيئات التحرير تستبدلهم بمراسليها وموظفيها للعمل تطوعاً بحجة تدريبهم، هذا من جهة، ناهيك عن تحويل الصحف إلى مصدر للبيانات، لا أكثر".

عيد : محدودية الصحافة الحزبية

يتحدث الصحافي ربيع عيد (عيلبون) عن تجربته في صحيفة "فصل المقال"، فيقول: أعمل في الصحيفة منذ خمس سنوات، وهي أسبوعية تابعة لحزب التجمع، وقد تنقلت فيها فعملت مراسلاً ثم محرراً ثم رئيس تحرير.

يضيف: "لا توجد وسيلة إعلام لا يواجه فيها المحرر بعض المواقف التي يضطر فيها إلى التنازل عن نشر أمور معينة، بسبب طبيعة المؤسسة الإعلامية التي يعمل فيها، وهذا أمر متفاوت من مؤسسة لأخرى ويتعلق بطبيعة المؤسسة والمشروع الإعلامي الذي تبنيه وارتباطاته السياسية والاجتماعية".

ويتابع: "هناك محدوديات معينة في الصحافة الحزبية بالذات، إلا أنني من خلال تجربتي، لم أشعر بوجود مقص الرقيب في الصحيفة، أو قيام مسؤول معين بفرض نشر أو منع نشر أي مضامين وفق اعتباراته. بعض القضايا كانت تؤدي إلى اتساع رقعة النقاش، وهو أمر طبيعي وإيجابي".

وعن الصحافة الحزبية، قال: "ينصب اهتمامنا في التوجه بصورة أوسع من المفهوم الحزبي فقط، فالصحيفة مفتحة على مختلف القضايا، حتى في تناول وتغطية أحداث أو شخصيات محسوبة على حركات سياسية أخرى، وهو أمر تميزت فيه الصحيفة عن صحف أخرى حزبية موجودة في

هو الاستحواذ والسيطرة على الصحيفة مادياً ومضامين، وللأسف، بات مالكو الصحف يقررون مصير الصحافيين الذين درسوا الإعلام على مدى أربع سنوات، وفجأة وجدوا أنفسهم محكومين لمزاج صاحب وسيلة الإعلام.

دلاشة : بين الجدية والاستخفاف!

يقول رائد دلاشة (البعينة- نجيدات): "يمكننا أن نصف ما يجري في الساحة الإعلامية في الداخل بحالة الفوضى، من حيث المضامين أو المساحة المتاحة للصحافيين في تأدية عملهم بحرية أو حتى من ناحية ظروف عملهم، ويمكن القول إن شريحة كبيرة من الصحافيين في الداخل يعيشون أزمة وصراعاً شبه دائم بين قبول الحيز متاح مهنيًا وظروف عملهم وأجورهم، وهذا ما يجعل عدداً من الصحافيين يتركون مهنتهم ويتجهون للعمل في مجالات أخرى: كشرركات إعلان، أو علاقات عامة، أو تدريس أو مهن أخرى".

ويضيف: "تكاد تختفي التحقيقات الصحافية في الإعلام المحلي، في حين ينشط إعلامنا وراء الأخبار السريعة التي لا تحتاج إلى مجهود صحفي كبير، مقابل التقارير التي تعتمد على البحث والتقصي وتحتاج لجرأة الوسائل الإعلامية وكذلك إلى دعم الصحافي وتخصيص موارد مالية أكبر، لكن في ظل سياسة "المهادنة والحياد" السائدة سياسياً واجتماعياً، إلى جانب الجانب التجاري، فترى أن هذا العمل الصحافي الحقيقي شبه مغيب محلياً، وهنا يغيب دور الإعلام الاستقصائي والناقد الذي يكشف المعلومات للجماهير ويثير الجدل والرأي العام، ويتحول بنفسه إلى إعلام مستهلك للخبر السريع".

وحسب الإعلامي دلاشة، فإنه "مقابل الإعلام التجاري الذي أحدث عنه هناك الإعلام الحزبي الذي يعتبر أكثر جرأة ونقدًا في التعاطي مع الأخبار المتعلقة بالسياسيات الرسمية الحكومية، وكذلك أكثر مسؤولية في تناول القضايا والظواهر الاجتماعية المحلية. إعلامنا المحلي بمجمله، بكل أسف، لا يوفر مناخاً صحافياً ملائماً لعمل صحافي حقيقي، ولذلك، فإن الصحافي بشكل خاص ومجتمعنا بشكل عام يدفعان ثمناً كبيراً جراء ذلك، الأمر الذي يجعله لا يتطور مهنيًا بالشكل الذي يصبو إليه، ويجد نفسه أمام العديد من الخيارات أحلاها مر".

ورأى دلاشة أن المواطنين يفتقدون في الداخل للسلطة الرابعة "المشاكسة" التي تمجد حقه في المعرفة، وهكذا تنفقد الصحافة- الرقيب، وكشف المستور في القضايا العامة والفساد في المؤسسات الجماهيرية وفي الحكم المحلي، وفي السياسة والحيز العام،

لعل التجربة الشخصية لصحافيي الداخل الفلسطيني المحتل عام ١٩٤٨، وتبديل أماكن العمل باستمرار، بين وسائل الإعلام المحلية المختلفة، هي دليل وجود إشكالية جدية في الإعلام المحلي، سواء في مواقع الانترنت أو الصحافة المكتوبة، بينما يختلف الواقع في الإعلام المتلفز، فرغم أنه يشهد منافسة، لكن الارتباط بالقنوات العربية والعالمية، يجعل من المهنة أكثر ربحاً وانتشاراً، وهذا هو المطلوب.

صحافيون كثر تنقلوا بين الصحف والمواقع؛ صحف أغلقت مكاتبها بسبب العجز المادي، وأخرى يحلو لها رسم الخطوط الحمراء للكتابة، وصحف أخرى تنطلق ثم تتوقف لأن أصحاب الصحف لا علاقة لهم بمهنة الصحافة.

عن تجارب الصحافيين في الداخل الفلسطيني المحتل، تحدثت "الحال" مع عدد منهم عن واقع الصحافة والأفق المأمول في هذا المجال، الذي يحاول فيه أصحاب القدرات المهنية تحقيق حلمهم بالانتشار في ظل الوضع الإعلامي الراهن.

حبيب الله : الصحافة العربية ستختفي!

تتحدث حنان حبيب الله (عين ماهل) عن تجربتها الشخصية في مواقع إنترنت بالداخل، فتقول: في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها المجتمع الفلسطيني في الداخل وسياسة تضيق الخناق عليه من قبل المؤسسة الحاكمة، والتي تلمسها بشكل خاص في مجال الاعلام، إلا إن الإعلام العربي، للأسف لا يتطرق للملفات السياسية والأمنية، لغياب الجرأة والتخوف من المسائلة القانونية / الأمنية.

اليوم، تحولت الصحف المحلية إلى صحف تجارية من الطراز الأول، وتبيع القارئ منتجات إخبارية توافق المعلنين والداعمين، بينما تنعدم المهنية في عالم الصحافة، فلا مواضيع جدية ولا تحقيقات صحافية، إنها مجرد مقالات لا تعبر في الغالب عن الواقع في الداخل.

وتعتقد حنان، من تجربة شخصية، أن "معظم الصحف المحلية تمر بضائقة مادية، وقد نشهد اختفاء بعض هذه الصحف، خاصة أنها لا تحتفظ بكوادر مهنية، ولا تراعي القراء، فيما يتسع استخدام مواقع الانترنت والسوشيال ميديا بكافة مجالاته".

أبو أحمد : الإعلام المهني بطور الشعوب

ترى هيا أبو أحمد (الناصرة) أن توجه وسائل الإعلام هو الذي يحرك الثقافة المحلية، إذ إن نقل الخبر وطريقة صياغته يساهمان برفع مستوى الصحافة أو إضعافها، لكن ما يمس الصحافة اليوم،

مسرح الحرية يفرض "الحصار" على مسارح أوروبية

2 ميسون زعبي *



لقطة من مسرحية الحصار.

هدفها تشويه عدالة القضية الفلسطينية. واذضاف: من هنا كانت المسرحية لكشف حقيقة ما حدث من وجهة نظر المقاومين ومن كان معهم داخل الكنيسة، وكسر القوالب والأفكار المسبقة المهينة وغير العادلة حول إنسانيتنا وقضيتنا. ونحن نتجسج بذلك، فالجمهور البريطاني يتفاعل بقوة مع العرض وهناك ردود فعل إيجابية من الجمهور والإعلام. وتلمس الكثير من التعاطف والتماثل وحتى المسؤولية أحياناً. ويؤكد طه أن للمخرج نبيل الراعي صوتاً أساسياً في العمل المسرحي، وعن ذلك يقول: أهمية استخدام الفكرة وتطويرها -وهو ما قام به الراعي- إلى عمل مسرحي نبعت من المسؤولية الخاصة في استعادة القصة لأن مسؤولية الفن تكمن في محاكاة الواقع السياسي والاجتماعي الذي عشناه وما زلنا نعيشه، وأن نسال السؤال، وأن نستقر ونفتح أبواباً لم تفتح من قبل.

• صحافية من الناصرة

التي قمت بها حتى الآن، إنها تسلط الضوء على قصة إنسانية حيّة ما زال أبطالها يعانون، وتكشف من خلالها ما حدث بين أسوار الكنيسة من أحداث وصراع بين المقاومين والاحتلال وبين المقاومين أنفسهم. هذا حدث تاريخي يجب بحته وكشفه وتعريفه للذين جهلوه أو نسوه. المسرح والفن بشكل عام وسيلة وأداة قوية جداً وأحياناً فتاكة في ترويض أحداث وأفكار وربما قلب مفاهيم معينة مغروسة في أذهان الناس. الأفلام الأميركية الهوليوودية والإسرائيلية أيضاً تعمل على الحط من قيمة الإنسان العربي وترسيخ دونيته ووضعها في قالب الهمجية والإرهاب، وبالمقابل تعمل على إعلاء إنسانية الأميركي والإسرائيلي. علينا محاربة هذه القوالب وتحطيمها بالفن وبوسائل أخرى.

وعن تفاعل الجمهور الغربي مع عمل "الحصار"، قال طه: أثناء جولة العروض في المملكة المتحدة لاحظ الناس أن هناك من تعمّد تغليب الحقيقة من قبل الاعلام الغربي ونقل أكاذيب

انفجار والتهم النيران لأحد أقسام الكنيسة، لكن المقاومين تصدوا للكتيبة وأوقعوا خسائر بشرية في صفوفها. وخلال الحصار استشهد ٨ أشخاص داخل الكنيسة بين مدني ومقاتل، وأول شهيد كان قارع أجراس كنيسة المهدي. وجسد طه شخصية ابراهيم عبيات، وعن الشخصية يقول: عبيات هو من قيادي كتائب شهداء الأقصى في بيت لحم. كان عمره آنذاك ٢٨ سنة وكان أحد المطلوبين كون إسرائيل تتهمه بالمسؤولية عن تنفيذ عمليات فدائية. اعتقل مدة ٣ سنوات، وكان يقول إنه تعرف على فلسطين من خلال التجوال بين المعتقلات. خلال الحصار، وفي محاولة لتحطيم معنوياته أحضروا أمه إلى ساحة الكنيسة لتطلب منه الخروج وتسليم نفسه. لكنها قالت له: "والله إذا سلمت حالك بقطع البز ابي رضعك". عبيات كان يقول إن الاتحاد الأوربي أكد لهم أن فترة الإبعاد ستكون سنة وبعدها سيعودون إلى الوطن، وأنه كان يفضل الموت داخل الكنيسة على الإبعاد.

وعن الزوايا الخلفية في شخصية ابراهيم، يقول طه: إبراهيم يخاف الأماكن المرتفعة وعند تعلقهم بالطائرة بدأ أحد المقاومين بالغناء "طلع ع الطيارة فوق وأفكك براغيها"، وعندها انتفض ابراهيم قائلاً: دخلك خلتنا نوصل سالمين. ويضيف طه: تزوج إبراهيم من إحدى قريباته بعد مرور ٣ سنوات على الإبعاد ولم يوقع شخصياً على عقد الزواج بل وقع بالوكالة، له الآن ٤ أولاد، وهو شديد الغضب على الصقعة والسلطة ويقول "نسيونا".

وعن نبوءة المسرحية يتابع حسن طه قائلاً: مسرحية "الحصار" هي لب قضية الشعب الفلسطيني، إنها تعكس كل مآسي شعبنا قبل عام ٤٨ وحتى اللحظة، من مأساة الهجوم والاحتكام إلى الحصار ثم التهجير والنفي. لكنها في ذات الوقت قضية نضال وصمود رغم كل محاولات التجويع والتركييع. مضيفاً: عندما اطلعت على تفاصيل ما حدث، أيقنت أن هؤلاء الشباب هم من حاصر وهزم الاحتلال الذي استخدم كافة الأساليب الحكيمة كي يركعهم ويعتقلهم. وتابع طه: بالنسبة لي، "الحصار" من أهم الأعمال الفنية

ضمن عملية بحث وتطوير استمرت سنة ونصف السنة، بدأ يتكوّن عمل مسرحي بعنوان "الحصار" تحاول أحداثه تجسيد الحصار عند اجتياح مدينة بيت لحم، وأخرج العمل المخرج الفلسطيني نبيل الراعي (مخيم العروب) والمخرجة زوي لغاريتي (لندن) ويشترك فيه مجموعة من الممثلين المسرحيين الفلسطينيين (حسن طه، احمد رخ، فيصل ابو الهيجا، احمد طوباسي، ربيع حنيتي، ميلاد قنبيي). وخلال التحضير للعمل، أجرى المخرجان مقابلات مع سبعة من المقاومين المبعدين بالإضافة إلى أشخاص تواجدوا داخل الكنيسة خلال وقوع الحدث.

افتتح العمل المسرحي في الرابع من نيسان في مسرح الحرية بمخيم جنين، حيث تزامن مع ذكرى حصار كنيسة المهدي، ومن ثم بدأت جولة عروض في الضفة، انتقالات إلى بريطانيا وسكوتلندا لتكملة جولة عروض ضخمة مكونة من ٢٦ عرضاً في عشر مدن مختلفة، وهي أكبر جولة عروض يقوم بها مسرح فلسطيني حتى هذا اليوم.

وفي حديث مع الممثل المسرحي حسن طه ابن قرية كابول عن دوره في مسرحية "حصار" والشخصية التي قام بتجسيدها قال: "في إبريل عام ٢٠٠٢ وتزامناً مع عملية "الصور الواقي"، اجتاحت قوات الاحتلال مدينة بيت لحم وحاصرت أهلها. مجموعة من المقاومين الفلسطينيين تصدوا للقوات الاحتلال لكن سرعان ما تم دفع هؤلاء المقاومين إلى كنيسة المهدي ليتخذوها ملجأ لهم". وأوضح طه ان العمل المسرحي يستذكر الكثير من القصص التي تعكس الصمود البطولي والأسطوري للمقاومين الذين كانوا من مختلف الفصائل. أحدهم أصيب برصاصة في بطنه ما أدى إلى خروج أحشائه والتسبب براثة كريمة جداً انتشرت داخل الكنيسة الامر الذي سبب المعاناة له ولغيره لكنه رغم ذلك لم يخرج. واستذكر ايضا ان أحد المقاومين اصيب في رجله إصابة بالغة قبل دخوله الى كنيسة المهدي، فقد تسببت الرصاصة بنفقت عظم الرجل لكنه صمد مدة ٣٩ يوماً رغم الألم والمعاناة. ويعود طه بذاكرته الى اليوم الرابع من الحصار عندما حاولت كتيبة اسرائيلية خاصة اقتحام الكنيسة، ما تسبب بحصول

نانسي حوا.. اسم جديد من فلسطين يصعد إلى برنامج "أرب آيدول"

2 محمود عدامة *



ومحبوبة تعطي لغيرها كل شيء ولا تنتظر المقابل، وتدخل القلب بصوتها وشخصيتها". واذضاف: "الموسيقى جزء اساسي ومهم في حياتها ولا أنخيل حياتها دون الموسيقى وعلى رأي نانسي الموسيقي غذاء الروح وهي لا تستطيع الحياة دون هذا الغذاء الروحي يوميا".

• طالب في دائرة الاعلام بجامعة بيرزيت

قمنا انا وهيتم ولاول مرة بالغناء والرقص والتمثيل في آن واحد في لوحات فنية غنائية استعراضية راقصة مميزة". ووضحت الفنانة حوا أنها تقدمت للمشاركة لبرنامج "أرب آيدول" لهذا العام الذي يعتبر من اضخم البرامج في الوطن العربي، وقالت "كانت تجربة جميلة واتمنى ان أتاهل واستمر للمراحل الاخيرة وكلي امل ان أنجح في وضع بصمة خاصة وأن أتحدى نفسي واحاول اكتشاف جوانب جديدة عن نفسي لم اعرفها من قبل وهذا البرنامج سيكون بداية جديدة لطريق النجاح المنشود".

وقال غسان حوا - شقيق الفنانة- ان نانسي بطبعها طموحة نشيطة تعرف كيف تستغل كل دقيقة في حياتها، ومع الوقت اكتشفنا ان لديها مواهب اخرى مثل الرقص والتمثيل فانضمت لفرقة سلمى للفنون الاستعراضية وشاركت بعدة عروض اهمها عرض "الدنيا غنوة" مع الفنان هيثم خلايلة حيث كانت بطله العرض.

واضاف: "شجعتها للمشاركة ببرنامج ارب آيدول لانه برنامج له وزنه في الوطن العربي ومن خلاله يمكن ان تصل للعالمية فموهبتها تستحق ان يسمعها الجميع، وانا اؤمن بمقدراتها وادائها وستصل بعيدا جدا في البرنامج وبعده". وتابع غسان: نانسي انسانة متوازنة بشكل عام، وتعمل اجواء فرح في البيت وتضحكنا في نهقاتها، وفي الوقت ذاته هي انسانة هادئة وواعية، تساعد وتجد حلا لجميع المشاكل مع انها صغيرة وهي اول من تلجأ اليه عندما نشعر بالضيق فتصغي وتخفف الضيق بكل طريقة ممكنة.

وقال مارون شحادة خطيب نانسي عنها: "انسانة حنونة

ولن أتوقف ياذن الله". واذضافت انها تفاجأت من فوزها في برنامج عرفزيون ليس لعدم تقهتها بموهبتها بل لعدم توقعها الحصول على اكبر نسبة تصويت وذلك لانها قادمة من مدينة وليس من قرية حيث انه في القرى يقوم جميع ابناء القرية وبدعم من المجلس بحملات تصويت لممثل القرية على عكس المدن. وقالت ان لها اغاني خاصة من ضمنها اغنية الفوز بلقب عرفزيون وهو بعنوان "فهمت كيف" من كلمات راضي مشيلج وألحان غسان حرب وتوزيع الفنان كارم مطر، وقامت بإصدار اغنية بمناسبة عيد الام باسم "نورة هنا يا أمي" من كلمات الشاعر طوني أندراوس وألحان غسان حرب. واذضافت انها في عام ٢٠١٣ أطلقت فيديو كليب "كل سنة" وهذا الفيديو نال نجاحا كبيرا واعجاب الجمهور حيث كانت الاولى من نوعها للعمل مع شركة كروس ميديا بروكشن وكانت تجربة ممتعة.

وفي نفس العام تقول نانسي: "قمت بإحياء أول كوشيرت موسيقي من انتاجي الخاص "كوشيرت نظرونا" بقيادة الفنان درويش درويش واغنية اخرى مصورة على طريقة الفيديو كليب بمناسبة عيد رأس السنة وغيرها من الاعمال والانتاجات الخاصة، اضافة للمشاركة بأمسيات موسيقية وبرامج تلفزيونية وإحياء حفلات مختلفة". ووضحت نانسي انها قامت بالغناء مع الفنان هيثم خلايلة في عرض "الدنيا غنوة" من انتاج جمعية سلمى للفنون الاستعراضية ومن اخراج واعداد وتدريب الفنانة فريال خشيبون، وعن تلك التجربة قالت: "كانت مميزة جدا حيث

نانسي حوا فنانة فلسطينية من مدينة حيفا، تبلغ من العمر (٢٢ عاما)، يميزها حب الحياة وتعشق الغناء منذ طفولتها، غنت في الكثير من الحفلات والمناسبات المهمة- محلياً وخارج البلاد- وحصلت على عدة جوائز فنية، وتتمتع بطله جميلة وصوت مخملي يستحق الاستماع، طموحة وتعشق الفن، وهي طالبة جامعية تدرس علم السلوك وتسعى دائما لإتقان أعمالها.

وللوقوف على موهبة نانسي، التقت "الحال" الفنانة الصاعدة التي قالت إنها بدأت الغناء في سن مبكرة، حيث كانت المرة الاولى التي اعتلت بها المسرح في السادسة من عمرها في حفل عيد الام التي نظمتها المدرسة وحينها نالت إعجاب الجمهور ومن ثم انطلقت بمشوارها الغنائية.

وأضافت نانسي: "الداعم الاول لي كان عائلتي وأساتذة الموسيقى، بالالخص الاستاذ الموسيقي غسان حرب ومن ثم الاصدقاء وحتى يومنا هذا الدعم موجود والحمد لله". يذكر ان نانسي اشتركت في برنامج "عرفزيون" وحازت على اللقب عام ٢٠٠٩، وتغني باللغتين العربية والانجليزية. وعن تجربتها في برنامج "عرفزيون"، قالت نانسي: "تجربتي في برنامج عرفزيون تجربة مميزة وجميلة، اتاحت لي فرصة اكتشاف امور جديدة عن نفسي وعن صوتي وقدراتي، ومن جانب آخر، انا من الذين يؤمنون ان الهم من اللقب هو الاستمرار والمثابرة، ولكن بسبب انعدام شركات الإنتاج وقلة الاطر المحفزة ولعدة اسباب اخرى قلت اعمالي الفنية لفترة معينة وحينها شعرت بالنقص والعطش للموسيقى والفن فلملمت نفسي وانطلقت من جديد، ومنذ ذلك الحين لم



لُونُوهَا واستخدموا "المشاتيج" الخشبية وأحجار البيوت المدمرة

حارة في غزة تصنع الجمال من أشياء بسيطة

حنان أحمد

اليوم على الجدران بل لون واحد جميل يتمتع به الكل.

عمار بعد الدمار

ويبقى التحدي والإصرار سمة الغزيين الذين لم يفشلوا يوماً من قلب الدمار للعمار حيث جلبوا في تلك الحارة "المشاتيج" الخشبية وحولوها لبراويز جميلة وجعلوا منها ديكوراً تتوسطه الورود وأشياء أخرى جميلة، واستخدموا أنواعاً من حجارة البيوت المدمرة في العدوان العام الماضي على غزة وصنعوا منها أحواضاً حجرية كبيرة وزرعوها بكل أشجار الزهور. وثمة فكرة أخرى بدت مميزة للغاية حين لونوا أوعية معجون الجلي بألوان تدعو للفرح والسعادة وعلقوها على جدران الحارة، بينما لم يتركوا أي قطعة في الحارة مركونة في زاوية من زواياها إلا وصبغوها بألوان الأمل والحب.

ومن ثم استغللت الفرصة ميس نايف (١٩ عاماً) من أهالي تلك الحارة، وقدمت برفقة كادر شبابي مشروع استكمال تلوين الحارة ضمن مسابقة أجرتها مؤسسة تامر في غزة، لتحصل على المركز الأول كمبادرة شبابية وتم دعم الفكرة.

واليوم يقضي أبو صباح أبو لبن وقته

الجمال وألا يقتصر على بيته فقط. بدأ دهان جدران الحارة بألوان مختلفة مميزة ومتناسقة تثبت الأمل في نفوس وقلوب الأهالي، وتخلص من كل ما هو مكتوب عشوائياً وبدون قانون على الجدران، ثم زينت الحارة بكل أنواع الزينة المتوفرة.

كان أهالي الحارة يسهرين ويتناقشون ويقررون ويفعلون، تشاركوا بالمال دون حساب رغم أنهم بحاجة ماسة إليه، فهم كما يقول الصعيدي: "يحبون الحياة والجمال. وإن كان الغزيون طبعوا في تفكير البعض بحبهم للموت، فهذا غير صحيح، حتى وإن كان الدفاع عن أرضنا واجباً، إلا أن غزة تحب الحياة، والحياة الجميلة تحديداً".

كذلك النساء لم يكن بعيدات عن الرجال في التخطيط والتفكير، فكانت هذه تقترح لوناً مختلفاً بلمسات أنثوية وأخرى تقدم فكرة رسم علم فلسطين وثالثة أضافت مفتاح العودة في بروج خشبي لافت، وغيرهن شاركن في الدّهان نفسه وخرجن للتلوين.

وأكد الصعيدي أن اسم الشهيد المخطوط على الجدران بصورة عشوائية محفور في القلب والعقل والذاكرة، فهو ليس بحاجة لجدار أسمى يحفظه كما يقول.

ولفت إلى أن في تلك الدهانات توحيدا للصفوف والأحزاب الفلسطينية فلا أسماء للأحزاب

في أزقة غزة، وبعيدا عن الجدران "الملطخة" بالشعارات الحزبية، أو أسماء الشهداء وكلمات العزاء والترحيب والفرح؛ ثمة مشهد مختلف قرب كنيسة دير اللاتين في مدينة غزة "البُلد"، لم تتخيل يوماً أن تراه في غزة الحزينة التي دمرها الاحتلال وانتزع منها السعادة؛ هناك حيث حارة أبو لبن التي تجهر بالقول للعالم: غزة تحب الحياة حباً للأرض والغدا.

"الحال" زارت الحارة الملونة بكل ألوان الأمل وحاولت أن ترسم قصتها.

أبو عبد الله الصعيدي، دهان، ساعدته مهنته في بلورة الفكرة وتفعيلها على أرض الواقع، حيث قال: "أحب الجمال في كل شيء، جمال الطبيعة، جمال الحجر والشجر والمطر، جمال الزراعة والألوان، الجمال بكل معانيه، أحبه وأرى أن لا طعم للحياة بدونه".

مشاركة بالأفكار

كان الصعيدي منذ سنوات يلون جدران بيته وينشر كل معالم الجمال فيها إلى أن خطرت بباله فكرة زراعة أشجار الزهور في "الأصص" وتعليقها في السقف.

أهل الحارة رأوا بيته فأعجبهم شكله، فكان اقتراح الصعيدي أن يشارك الحارة بهذا

يقبلها بطريقة معينة ويمثل أنه مصور يلتقط الصور للحارة، ما يدعو الصعيدي للتأكيد: "إننا شعبٌ نحب السلام والحياة والسعادة، وكذلك أطفالنا".

أصبحت الحارة حديثاً متداولاً بين أهل غزة، فراحت المخيمات تقلد ما صنعتها تلك الحارة، فحتى الصبايا شاركت في تلوين جدران حارات مخيم الشاطئ غرب غزة، لتصل الفكرة إلى القاطنين في "الكرفانات" في مدينة خزاة بسبب عدوان إسرائيل ٢٠١٤.

ويتمنى الصعيدي أن يتم دعم الفكرة أكثر من كل المعنيين بإعادة الروح والحياة لأهل غزة، وأن يتم تلوين وتزيين كل حارات غزة ومخيماتها وجدرانها، فتختفي "الخربشات" وتنتعش البيوت والنفوس، ويحل الأمل مكان الألم، ويخبرنا أن هذا حلم كل من رأى الحارة من أبناء الحارات الأخرى.

الطويل خارج بيته ويشعر بالراحة النفسية بعد أن كان الحزن يعتصر قُوده كلما رأى الخربشات تملأ الجدران أمامه.

أما محمد نايف (٢٧ عاماً) فقد جد في الحصول على الصخر المميز من ماله ليضعه في إحدى زوايا الحارة ويزرعها بالأشجار الموردة لتظهر بشكل إبداعي يدعو للتفاؤل والأمل.

أطفال الحارة

أما الأطفال، فيتهاقون على تكنيس شوارع الحارة بعد وعد حملوه على عاتقهم ألا يلعبوا بالكرة فيها خوفاً من كسر البراويز أو إتلاف شيء آخر.

زين الحداد ابن الثالثة الذي اعتاد أن يحمل بارودة بلاستيكية ويصوبها لوجه رفاقه، راح يمسك البارودة بطريقة مختلفة لفتت انتباه الجميع، فقد حولها إلى كاميرا، حيث



القائمون على فكرة الحارة الملونة مزهونون في أزقة حاراتهم المزركشة.

المقالات المنشورة في هذا العدد من "الحال" تعبر عن وجهة نظر كاتبها

الجمال

رئيسة التحرير: نبال ثوابته

هيئة التحرير:

عارف حجاوي، لبنى عبد الهادي،
خالد سليم، بسام عويضة، سامية الزبيدي.
محرر مقيم:
صالح مشاركة

الإخراج:

عاصم ناصر
رسم كاريكاتوري:
مراد دراغمة

التوزيع:

حسام البرغوثي
هيئة التأسيس:
عارف حجاوي، عيسى بشارة
نبيل الخطيب، وليد العمري

تصدر عن:

جامعة بيرزيت
BIRZEIT UNIVERSITY
مركز تطوير الإعلام
MDC MEDIA DEVELOPMENT CENTER

SWEDEN

تطبع بتمويل من وكالة التنمية السويدية (سيدا)

alhal@birzeit.edu

مركز تطوير الإعلام - بيرزيت - فلسطين - هاتف ٢٩٨٢٩٨٩ ص.ب ١٤